



**الإدمان الرقمي وآليات مواجهته**  
**في ضوء القرآن الكريم**

إعداد الدكتور

**السيد محمد حسن السيد**

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية أصول الدين والدعوة

الزقازيق



## الإدمان الرقمي وآليات مواجهته في ضوء القرآن الكريم

السيد محمد حسن السيد

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة بالقازيق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: [elsayedzagzoug1475.el@azhar.edu.eg](mailto:elsayedzagzoug1475.el@azhar.edu.eg)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى المشكلات المعاصرة التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات على السواء، وهي مشكلة الإدمان الرقمي، وكيف يمكن من خلال الهدي القرآني أن نصل إلى ضوابط عملية واقعية تُرشِد الاستهلاك الرقمي، وتضبط السلوك الإنساني، وتضمن التوازن في علاقة الإنسان بالتقنيات الحديثة. والباعث على هذه الدراسة تزايد الآثار السلبية المترتبة على الاستخدام المفرط للوسائل الرقمية، من تفكك نسيج المجتمع، وضعف الروابط الإنسانية، وتفاقم الانحلال الأخلاقي، وضياع الأوقات، وإهمال الواجبات الزوجية، وتراجع دور الأسرة عن التوجيه والتربية. وتعد الدراسة محاولة للتوعية بالآثار السلبية الناجمة عن الإدمان الرقمي، والحاجة الملحة في العودة إلى المبادئ القرآنية في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، وخاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذه القضية من منظور قرآني. وقد اتبعت في إنجاز هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والوصفي، ثم ذيلت البحث بخاتمة ضمنيتها أبرز النتائج والتوصيات، والتي منها: أن القرآن الكريم لم يقدم علاجاً روحانياً فحسب للإدمان الرقمي؛ بل استطاع أن يقدم رؤية علاجية شاملة، من خلال إبراز التوجيهات القرآنية التي تحرر الإنسان من أسر الإدمان

الرقمي، كضبط الاستهلاك الرقمي وتقنيته، وإحياء الرقابة الإلهية في أوقات الخلوة والانفراد، وتهذيب الغرائز الجنسية، وسد ذريعة النظر إلى الحرام، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الإدمان - الرقمي - الإلكتروني - المخدرات -  
المواجهة.

## Digital Addiction and Mechanisms of Its Confrontation in the Light of the Holy Quran

**Elsayed Mohamed Hassan Elsayed**

**Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty  
of Fundamentals of Religion and Dawa, Zagazig, Al-Azhar  
University, Egypt.**

**Email: [elsayedzagzoug1475.el@azhar.edu.eg](mailto:elsayedzagzoug1475.el@azhar.edu.eg)**

### **Abstract:**

This study aims to shed light on one of the contemporary problems afflicting both individuals and societies, namely digital addiction, and how, through the guidance of the Quran, we can arrive at practical and realistic controls that rationalize digital consumption, regulate human behavior, and ensure balance in the relationship between humans and modern technologies. The motivation for this study is the increasing negative effects of excessive use of digital media, including the breakdown of the social connections, the weakening of human bonds, the exacerbation of moral decay, the waste of time, the neglect of marital duties, and the decline of the family's role in guidance and education. The study is an attempt to raise awareness of the negative effects of digital addiction and the urgent need to return to Quranic principles in addressing intellectual and behavioral deviations, especially in light of the scarcity of studies that have addressed this issue from a Quranic perspective. I used an inductive, analytical, and descriptive approach to complete this study, and I concluded the research with a summary of the most important findings and recommendations, including

that the Holy Quran does not only offer a spiritual cure for digital addiction; but also a comprehensive therapeutic vision, by highlighting the Quranic guidelines that free humans from the captivity of digital addiction, such as controlling and regulating digital consumption, reviving divine supervision in times of solitude and isolation, refining sexual instincts, and blocking the excuse of looking at what is forbidden, among other things.

**Keywords:** Addiction, Digital, Electronic, Drugs, Confrontation.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين.

#### وبعد

فإن القرآن الكريم يدعو إلى التوسط والاعتدال في جميع شؤون الحياة، ويوجه إلى استثمار ما أنعم الله تعالى به علينا في عمارة الأرض دون إسراف أو تقتير، حيث يقول تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ومن أعظم ما امتن الله تعالى به علينا؛ الوسائل الرقمية، والمنصات المعرفية، والوسائط التقنية التي انتشرت في واقعنا المعاصر انتشاراً بالغاً حتى أضحت - بحكم طبيعة العصر ومتغيراته - واقعاً محتوماً لا مهرب منه، ولا مناص عنه، وكيف لا؟ وقد اختصرت المسافات، واخترقت الحدود والآفاق، وحملت في طياتها منافع جمة، وخدمات معرفية وعلمية لا يمكن إنكارها.

إلا أن الإنسان لم يقف عند حد الاعتدال في التعامل معها؛ بل بالغ في استعمالها، وأسرف في ملازمتها، فانقلبت بهذا السرف من أداة بناء إلى معول هدم، وبرزت ظاهرة مخيفة نتيجة للتعلق الزائد، والاستخدام غير الرشيد لهذه الوسائل؛ تعرف "بالإدمان الرقمي" وهو من أخطر أنواع الإدمان؛ إذ تنعكس آثاره السلبية ليس على الفرد فحسب بل على المجتمع كله.

لقد أصبح كثير من الناس أسرى لتلك الأدوات، لا يرفعون أعينهم عن الشاشات، ولا ينفكون عنها في ليل أو نهار، وصارت تحكم قبضتها عليهم يوم بعد الآخر؛ حتى أصبح البعض واقعاً في شباكها، لم يعد بإمكانه الإفلات منها، أو التحرر من سلطانها.

(١) سورة الأعراف من الآية (٣١).

ثم أتى على الإنسانية حينً أمست فيه تجني ثمار إدمان هذه الوسائل؛ من تفكك نسيج المجتمع، وضعف الروابط الإنسانية، والانحلال الأخلاقي، وتراجع منظومة القيم، وضياح الأوقات، وتشنت الوجدان، وانتشار الجرائم بشتى طرقها، وإهمال الواجبات الزوجية، وتراجع دور الأسرة عن التوجيه والتربية.

إن كل هذه المخاطر المترتبة على سوء استخدام هذه الوسائل، والإفراط في التعايش معها؛ يجعل الحاجة ماسة إلى تسليط الضوء على هدايات القرآن الكريم في تنظيم العلاقة معها، والوقوف على المنهج القرآني المتوازن القائم على الاعتدال في استهلاك هذه الوسائل بلا إفراط ولا تفريط.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث بعنوان: "الإدمان الرقمي وآليات مواجهته في ضوء القرآن الكريم" والتي تهدف إلى بيان سبل العلاج المستمدة من النصوص القرآنية؛ لمواجهة الإدمان الرقمي والتحرر من سلطانه.

### أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه دراسة لواحدة من المشكلات المعاصرة الناشئة عن الاستخدام غير الرشيد للوسائل الرقمية، وهي ظاهرة لا يمكن تجاهلها، لا سيما بعد أن أكدت العديد من الدراسات على التأثيرات السلبية التي تنعكس آثارها على الفرد والمجتمع، وتعد الدراسة محاولة للتوعية بالآثار السلبية الناجمة عن الإدمان الرقمي، والحاجة الملحة في العودة إلى المبادئ القرآنية في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، وخاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة من منظور قرآني.

### أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

- ١- كشف اللثام عن الحلول القرآنية؛ لمعالجة الإدمان الرقمي، والحد من تبعاته السلبية، واستخدام الوسائل الرقمية استخداماً إيجابياً.

- ٢- خطورة العصر الرقمي وما تعكسه الاستخدامات غير المنضبطة لهذه الوسائل من آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات.
- ٣- ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من منظور قرآني، ومحاولة طرح الحلول الناجعة له.
- ٤- الوسائل الرقمية أصبحت أمراً واقعاً ينبغي التصدي لمشكلاته، والعمل على حلها.

### أهداف الموضوع:

- يطمح الباحث من خلال كتابة هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- ١- الاستفادة من الهدي القرآني في مواجهة التحديات المعاصرة، والربط بين النصوص القرآنية والواقع المعاصر.
  - ٢- الوقوف على بعض مظاهر الانحراف الناشئة عن إدمان الوسائل الرقمية، وبيان طرق علاجها.
  - ٣- صياغة رؤية علاجية شاملة مستمدة من النصوص القرآنية؛ من خلال إبراز التوجيهات القرآنية التي تحرر الإنسان من أسر الإدمان الرقمي.
  - ٤- الرد على دعوى عدم قدرة القرآن على مواكبة المستجدات المعاصرة، والتأكيد على صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، وخلود المنهج القرآني، وشموليته في معالجة المشكلات المعاصرة، واستيعابها.

### إشكاليات البحث وتساؤلاته:

- ما مفهوم الإدمان الرقمي؟  
هل الإدمان الرقمي يمثل خطورة على الأفراد والمجتمعات؟

ما أبرز الانحرافات التي يباشرها المدمنون الرقميون؟

ما الآليات القرآنية التي يمكن اتباعها للحد من مخاطر هذا الإدمان؟  
فجاءت هذه الدراسة إيضاحًا لهذه الإشكاليات، وإجابة عن هذه التساؤلات.

### حدود الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بالكشف عن آليات مواجهة الإدمان الرقمي، من خلال استقراء النصوص القرآنية التي تعالج هذا اللون من الانحراف السلوكي المعاصر؛ دون التوسع في النواحي الطبية، أو الأحكام الفقهية، أو التكييفات القانونية التي تناولت هذه الظاهرة أو بعض آثارها، والاقتصار على دراسة الآيات القرآنية، لإبراز التوجيهات الإلهية في التعامل مع هذا اللون من الإدمان.

### الدراسات السابقة:

ظاهرة الإدمان الرقمي من الظواهر الحديثة التي تناولتها بعض الدراسات النفسية والتربوية، انتقي منها ما هو قريب في عنوانه من موضوع بحثي، أو يغلب على الظن أنه قريب منه، ثم أبين الفرق بين هذه الدراسات وبين دراستي:

١- الإدمان الرقمي وتأثيره على البنية الثقافية والاجتماعية للمراهقين، دينا محمد صفوت عبد الحفيظ، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، المجلد السابع والعشرون، العدد التاسع والثمانون، يناير ٢٠٢٤م، حيث تناول هذا البحث ظاهرة الإدمان الرقمي في أوساط المراهقين، ومدى تأثيرها العميق على منظومتهم الثقافية والاجتماعية.

٢- الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، غادة حسين حسن بدوي، المركز العربي للتعليم والتربية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الثالث عشر، يناير ٢٠٢٢م، وهدفت

هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية، والكشف عن الفروق في أبعاد الإدمان الرقمي بين الذكور والإناث.

٣- التحدي الإلكتروني وخطر الإدمان الرقمي، مسعودة عمارة، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الثامن، الجزء الأول، ديسمبر ٢٠١٦م. ويسلط الباحث الضوء فيها على المخاطر التي تثيرها الثورة الرقمية على الدول العربية، واعتنى البحث بقضية المخدرات الرقمية، وضرورة وضع سلاح لوقاية المجتمعات من شُرور السلوكيات غير السوية للثورة الإلكترونية، والموقف الفقهي والقانوني من المخدرات الرقمية.

والفرق بين هذه الدراسات وبين دراستي أن هذه الدراسات - على أهميتها - تناولت ظاهرة الإدمان الرقمي من ناحية نفسية واجتماعية، وتهدف إلى قياس آثارها النفسية والسلوكية في ضوء نظريات علم النفس، أو الاجتماع، أو القانون، وتعتمد في كثير من الأحيان على الدراسة الميدانية.

أما دراستي فتتناول هذه الظاهرة في ضوء النصوص القرآنية، وتهدف إلى تقديم آليات لمواجهة الإدمان الرقمي مستمدة من الهدى القرآني، توازن بين متطلبات الحياة وروح الشريعة السمحة، وتضبط سلوك الإنسان - إذا التزم بها - في التعامل مع هذه التقنيات الحديثة.

### خطة البحث :

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وإشكالياته وتساؤلاته، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما التمهيد: ففيه التعريف بأهم مصطلحات البحث، وبعض المحاور المتعلقة به، ويشتمل على:

أولاً: تعريف الإدمان الرقمي.

ثانياً: ظهور الإدمان الرقمي.

ثالثاً: أعراض الإدمان الرقمي وعلاماته.

رابعاً: أبرز أسباب الإدمان الرقمي.

وأما المبحث الأول: آثار الإدمان الرقمي ومخاطره على الفرد والمجتمع،  
ففيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية للإدمان الرقمي .

المطلب الثاني: آثار الإدمان الرقمي على كيان الأسرة .

المطلب الثالث: الآثار النفسية والصحية للإدمان الرقمي.

المطلب الرابع: المشاكل الأمنية للإدمان الرقمي.

وأما المبحث الثاني: الانحرافات السلوكية التي يباشرها المدمنون  
الرقميون، ففيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعاطي المخدرات الرقمية أو الترويج لها.

المطلب الثاني: إدمان الإباحية والسلوكيات الجنسية المنحرفة.

المطلب الثالث: العلاقات العاطفية المشبوهة بين الرجال والنساء عبر  
الوسائط الرقمية.

المطلب الرابع: المقامرات الإلكترونية.

وأما المبحث الثالث: التوجيهات القرآنية في مواجهة الإدمان الرقمي، ففيه  
ستة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القرآن الكريم إلى ضبط الاستهلاك الرقمي وتقنيته  
من خلال ترسيخ الوعي بقيمة الزمن.

**المطلب الثاني:** توجيه القرآن الكريم إلى إحياء الرقابة الإلهية في أوقات الخلوة والانفراد.

**المطلب الثالث:** ترسيخ القرآن الكريم لخلق العفة، وتهذيب الغرائز الجنسية، وسد ذريعة النظر إلى الحرام.

**المطلب الرابع:** تأكيد القرآن الكريم على احترام سنة الله الكونية في الليل والنهار، وعدم مخالفتها.

**المطلب الخامس:** إناطة القرآن الكريم دور الوقاية والتحصين من الفتن والانحرافات الحديثة بالأسرة.

**المطلب السادس:** دعوة القرآن الكريم إلى صيانة العقل وتهذيب السمع؛ وقاية من الإدمان السمعي كالمخدرات الرقمية.

**وأما الخاتمة:** ففيها أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من البحث، وفهرس المصادر والمراجع، ومحتويات البحث.

## منهج البحث

اعتمدت في هذا العمل على ثلاثة مناهج علمية:

أولاً: **المنهج الاستقرائي:** حيث تتبعت - قدر استطاعتي - النصوص التي تناسب البحث.

ثانياً: **المنهج التحليلي:** حيث قمت بتحليل هذه النصوص، ودراستها، وبيان مقصودها، وربط بعضها ببعض لتحقيق هدف البحث وغايته، ومعالجة إشكالياته.

ثالثاً: **المنهج الوصفي:** حيث تصف هذه الدراسة ظاهرة الإدمان الرقمي، وبيان آثارها على الفرد والمجتمع.

### وكانت خطواتي فيه على النحو التالي:

- تتبعت الآيات القرآنية التي تسهم في معالجة الإدمان الرقمي تصريحاً أو تلميحاً، وترتيبها وتصنيفها؛ حتى تعطي صورة كاملة عن الموضوع.
- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع الحرص على نقلها برسم المصحف.
- بينت معنى الآيات القرآنية عقب الانتهاء من عرضها حسب ما يقتضيه المقام؛ بالرجوع إلى كتب التفسير وغيرها، مما له علاقة بموضوع البحث.
- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، واكتفيت بعزوها إلى الصحيحين وإلا بحثت عن حكم العلماء عليها، وبيان درجتها - قدر استطاعتي - .
- لم أتعرض لترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث خشية الإطالة، ولإمكان معرفة ذلك من كتب التراجم.
- وضحت ما يحتاج إلى توضيح من ألفاظ، وضبطت ما يحتاج منها إلى ضبط.
- رتبت المصادر والمراجع ترتيباً معجمياً، واكتفيت بذكر بيانات الكتب في فهرس المصادر والمراجع؛ تخفيفاً للحاشية.
- والله أسأل أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً، وأن يرزقني فيه التوفيق والسداد.

## التمهيد

### التعريف بأهم مصطلحات البحث، وبعض المحاور المتعلقة به.

#### أولاً: تعريف الإدمان الرقمي:

مصطلح الإدمان الرقمي مركب وصفي مكون من كلمتي "الإدمان" و"الرقمي" وتعريف المركبات إنما يكون ببيان المفردات؛ فلا بُدَّ من بيان معنى كل كلمة على حدة، ثم بيان معنى الإدمان الرقمي كمركب.

#### تعريف الإدمان لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "دَمِنَ فلان على فلان، وعلى الشيء: لزمه، وأدَمِنَ الشرابَ وغيره: أدَامَهُ ولم يُقْلَع عنه. ويقال: أدَمِنَ الأمر، وعليه واظب"<sup>(١)</sup>.

وقال الزبيدي: "أدَمِنَ الشيء: أدَامَهُ وَلَزِمَهُ، وَلَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: "يقال: فلان يدمن الشرب والخمر إذا لزم شربها. يقال: فلان يدمن كذا، أي: يديمه. ومدمن الخمر الذي لا يقلع عن شربها. يقال: فلان مدمن خمر، أي: مداوم شربها"<sup>(٣)</sup>.

فكلمة الإدمان تدور في اللغة حول ملازمة الشيء والمداومة عليه، وعدم الإقلاع عنه.

---

(١) المعجم الوسيط (١/٢٩٨/دَمِنَ)، معجم اللغة العربية بالقاهرة، تأليف مجموعة من الباحثين.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس (٣٥/٢٥/دمن)، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ).

(٣) لسان العرب (١٣/١٥٩/دمن)، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ).

### تعريف الإدمان اصطلاحاً:

يعتبر مفهوم الإدمان من المفاهيم التي حظيت باهتمام عدد كبير من الباحثين والمفكرين؛ لما له من أهمية بالغة، ومن بين هذه التعريفات ما يأتي:

عُرفَ بأنه: "المدامة على عادة تعاطي مواد معينة، أو القيام بنشاط معين لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة، واستبعاد الحزن والاكتئاب"<sup>(١)</sup>.

وعُرفَ بأنه: "الرغبة والاشتياق اللاإرادي والإجباري للمادة المسببة للإدمان، والبحث عنها، واستخدامها على الرغم من معرفة الآثار النفسية والاجتماعية، أو القانونية الناتجة عن هذا الاستخدام"<sup>(٢)</sup>.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة، فكلاهما يدور حول المدامة واللزوم، والاعتیاد، إلا أن المعنى اللغوي أوسع دائرة، وأشمل دلالة، بينما المعنى الاصطلاحي أخص منه؛ إذ يتناول الاعتیاد الخارج عن الإرادة والذي ينشأ عنه الأذى، والسلوك الإجباري الذي يفضي إلى الضرر.

### تعريف الرقمي لغة واصطلاحاً:

تعريف الرقمي لغة:

نسبة إلى الرقم، والراء والقاف والميم أصل واحد يدل على خط، وكتابة، وما أشبه ذلك. فالرقم: الخط، والرقيم: الكتاب"<sup>(٣)</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط: " (الرقم) الخط الغليظ، والعلامة، والختم، وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمانها ... وفي علم الحساب: هو الرمز

(١) الإدمان على الإنترنت اضطراب العصر (ص٢١٤)، سليمة حمودة.

(٢) الإدمان (ص٣٣)، عبد الهادي مصباح.

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/٤٢٥/ رقم). المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني

الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ).

المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة، وهي الأعداد التسعة الأولى والصفر<sup>(١)</sup>.

### تعريف الرقمي اصطلاحاً:

لم أقف - حسب اطلاعي - على تعريف اصطلاحي مستقل لكلمة " الرقمي " ويبدو أن ذلك راجع إلى ما بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من تطابق كبير، وإلى ظهور العلاقة بينهما ووضوحها؛ إذ إن الكلمة في أصلها اللغوي تدور حول العدد، والرمز، والكتابة وهو ما يتوافق ما دلالتها في الاصطلاح، مما يجعل الحاجة إلى بيان المعنى الاصطلاحي لها غير ضروري. ونجد في معجم اللغة العربية المعاصرة في بيان معنى الكلمة: "رَمَزٌ يستعمل للتعبير عن العدد... ولغة رقميّة: تُعدُّ خصيصاً طبقاً لقواعد معيّنة؛ لتستخدم في الحاسبات الإلكترونية كوسيلة للعمل بها"<sup>(٢)</sup>.

ويمكن القول بأنه: كل ما يعتمد في استخدامه ووجوده على الأرقام، أو الرموز العددية؛ ليسهل معالجته، وتخزينه، والرجوع إليه عبر الوسائط الإلكترونية.

### تعريف الإدمان الرقمي (كمركب):

عُرِّفَ بعدة تعريفات من بينها:

"الاستخدام المفرط، والمتزايد للإنترنت بشكل لا يمكن مقاومته، وتترتب عليه آثار سلبية من الناحية الجسدية والنفسية"<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الوسيط (١/٣٣٦/رَقَم).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/٩٣٠/رَقَم)، المؤلف: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل.

(٣) أثر الإدمان الرقمي في العافية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الكرك (ص٣٧٥)، فاطمة عبد الحميد حمد القيسي.

وعُرفَ بأنه: "إقبال الفرد على الإنترنت، والشبكات الرقمية بشكل دائم بطريقة لا تتفق مع معايير السواء، فيصبح الفرد مضطرباً وغير سوي؛ مما يؤثر سلباً على نموه النفسي والاجتماعي"<sup>(١)</sup>.

وعُرفَ بأنه: "ممارسة التعامل مع الإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية لفترات طويلة أو متزايدة، ودون ضرورة مع ظهور المحكات التشخيصية المألوفة في الإدمان التقليدي من قبيل التكرارية، والنمطية، والإلحاح والهروب، والانسحاب من الواقع الفعلي إلى الواقع الافتراضي، وتكون مقاومة الفرد لتعديل سلوكه مرتفعة"<sup>(٢)</sup>.

فالإدمان الرقمي لون من ألوان الاستخدام الخاطئ للوسائل التكنولوجية والوسائط التقنية المختلفة، والذي تستخدم فيه الحاسبات، والهواتف الذكية ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي تضح بمواقع الشبكة العنكبوتية ويأتي في مقدمتها الفيس بوك، وأنستغرام، والواتس آب، وتويتر وغيرها من الوسائل.

### ثانياً: ظهور الإدمان الرقمي:

يرجع أول ظهور لمصطلح إدمان الإنترنت وشبكاته المختلفة في القاموس الطبي إلى عام ١٩٩٥م، وكان أول من أشار إليه الطبيب النفسي "إيفان جولدبرج" وهو أول من حدد عدد الساعات التي يقضيها الفرد ليصبح مدمناً على الإنترنت وشبكاته عام ١٩٩٦م، وهي ٣٨ ساعة في الأسبوع<sup>(٣)</sup>.

وقد اعترفت منظمة الصحة العالمية رسمياً بالإدمان على التكنولوجيا الرقمية كمشكلة عالمية في عام ٢٠٢٠م، مشيرة إلى أن استخدام الإنترنت

- 
- (١) الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية (ص ١٧٥)، غادة حسين حسن بدوي.
  - (٢) مدى وعي معلمي العلوم بالمملكة العربية السعودية بمخاطر الإدمان الرقمي والتكنولوجي على تلاميذ المرحلة الابتدائية (ص ٦٦٩)، خالد بركات أحمد الشريف.
  - (٣) الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية (ص ١٧٧).

الإدماني يؤدي إلى عدم القدرة على إدارة الوقت، والطاقة والانتباه وموازنتهما<sup>(١)</sup>.

وظاهرة الإدمان الرقمي من الظواهر السلبية المعاصرة؛ لأنها تظهر عجز الإنسان في التعامل مع هذه الوسائل بشكل متوازن، وتكشف عن التعلق الزائد بها، وبدلاً من أن تكون وسيلة لتسهيل أمور الحياة؛ تصبح غاية في ذاتها، تستهلك الأوقات، والأزمان دون فائدة.

### ثالثاً: أعراض الإدمان الرقمي وعلاماته:

تشير بعض الدراسات إلى أن من علاماته ما يأتي:

- ١- استخدام الأجهزة الرقمية كوسيلة للهروب من المشاكل والتحديات.
- ٢- ظهور أعراض الانسحاب، مثل: الغضب، والقلق، والتوتر، والاضطراب عندما يتوقف الشخص عن استخدام الأجهزة الرقمية<sup>(٢)</sup>.
- ٣- زيادة عدد ساعات الاستخدام، وتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه.
- ٤- إهمال الواجبات الاجتماعية، والأسرية، والوظيفية .
- ٥- استمرار استعمال الإنترنت على الرغم من وجود بعض المشكلات، مثل: فقدان العلاقات الاجتماعية، والتأخر عن العمل<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: أبرز أسباب الإدمان الرقمي:

يرجع نقشي الإدمان الرقمي إلى جملة من الأسباب من أبرزها:

- ١- الشغف وحب الاستطلاع، واكتشاف الجديد في العالم المحيط، والإثارة الذهنية، وآنية الحصول على المعرفة والمعلومات.

(1) <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9179985/#B1-ijerph-19-06910>

(2) <https://www.ammonnews.net/mobile/article/758183>

(٣) إدمان الإنترنت وأثره على اتجاهات المراهقين نحو الانسحاب الاجتماعي (ص ١٦)، أحمد علي حسن محمد.

- ٢- الإغواء القوي والمغريات التي توفرها الوسائل الرقمية حسب الميول.
- ٣- الهروب من المواجهة، ومن الواقع الحقيقي، ومن المشكلات العملية والاجتماعية إلى واقع بديل أو عالم افتراضي.
- ٤- الملل والفراغ والبطالة، وعدم وجود هوايات يمكن ممارستها<sup>(١)</sup>.
- ٥- إطلاق الرغبات الدفينة والتعبير عنها عبر غرف الدردشة التي توفر للشباب فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة.
- ٦- المفهوم السلبي للتحضر والقابلية للاستهواء والتأثر بالأصدقاء والأقران<sup>(٢)</sup>.

(١) الإدمان الإلكتروني وأثره على المراهق (ص ٧)، عبلة غربي.

(٢) إدمان الإنترنت اضطراب العصر (ص ٢١٧).

## المبحث الأول

### آثار الإدمان الرقمي ومخاطره على الفرد والمجتمع

#### المطلب الأول

##### الآثار الاجتماعية للإدمان الرقمي

على الرغم من الفوائد الجمة التي جناها العالم من وراء التكنولوجيا الحديثة في مجالات عديدة لا يمكن إنكارها؛ إلا أن الإفراط في استخدامها، والتعامل غير الرشيد معها قد أدى إلى ظهور مشكلات عديدة، أثرت بشكل مباشر على المجتمع، وأنعكست سلباً على تماسك بنائه، والتي من أهمها ما يأتي:

أولاً: الانفصال عن المجتمع الحقيقي، والدخول في المجتمعات الافتراضية:

حيث ينشغل الإنسان بالعلاقات الافتراضية، ويقضي فيها وقتاً طويلاً، وينعزل عن مجتمعه الذي يعيش فيه، ولا يهتم لقضايا مجتمعه الحقيقي ولا مشكلاته.

والمجتمع الافتراضي: "تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم، ويكوّنون صداقات، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب"<sup>(١)</sup>.

ثانياً: تراجع التفاعل الإنساني داخل المجتمع:

حيث عمل الإدمان الرقمي على تعزيز كمية الانعزال الاجتماعي الواقعي والحسي بين الأفراد، فيستبدل الفرد زيارته إلى أقاربه وأرحامه، أو أصدقائه

(١) وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تدين الإسلاميين (ص١٤)، عكاشة المصطفى، نقلاً عن هاوارد رينجولد في كتابه المجتمع الافتراضي.

على أرض الواقع، بإرسال رسائل عبر التطبيقات، أو من خلال تبادل المنشورات؛ الأمر الذي عمل على زيادة انقطاع الناس عن بعضهم البعض، وتناقص التواصل البشري على أرض الواقع، واستبداله بالتواصل الإلكتروني، مما يعكس تأثيراً سلبياً للإدمان الرقمي على بناء المجتمع، وروح التراحم التي يقوم عليها.

### ثالثاً: إشعال روح المقارنة الطبقية، وتضخيم الفوارق بين الفئات.

فقد أدى الإدمان الرقمي إلى ظهور بيئة جديدة يغلب عليها طابع التنافس الشكلي، والتفاخر الاجتماعي، والسعي للفت الأنظار، وإبراز الذات؛ بما يتم نشره من صور للأطعمة، والأشربة، والمساكن الجديدة، والسيارات الفارهة، والملابس الفاخرة، ومشاركة لحظات النجاح والأفراح؛ مما يخلق حالة من عدم الرضا عند من لا يملكون أمثال هذه الأشياء، ويؤثر سلباً على حياة هؤلاء، ومع تكرار هذه المقارنات تتأثر العلاقات الاجتماعية لا سيما عند من يعانون من ظروف مادية قاسية، وتتسأ حالة من الغيرة المذمومة، بل ربما حالة من الحقد والحسد؛ نتيجة الإحساس المستمر بالنقص والفوقية، فتتحول هذه الوسائل من وسيلة للتعارف والتقارب إلى أداة لإضعاف الروابط الإنسانية، وإشعال روح المقارنات بين الناس.

## المطلب الثاني

### آثار الإدمان الرقمي على كيان الأسرة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يكتسب فيها الإنسان المهارات، والقدرات، والعادات الخُلقية، والاجتماعية، وعلى مدار تعاقب الأجيال كانت الأسرة شريكاً أساسياً لدور التعليم، والمسجد في صناعة النشء، وتلعب دوراً مهماً في تكوين ثقافة الإنسان، وتسهم في غرس المبادئ والقيم التي يسترشد بها. إلا أن هذا الدور قد أفلت شمس، وغاب تأثيره، وانتقل إلى الوسائط الرقمية، والهواتف الذكية، والألعاب الإلكترونية، وأصبحت هذه الوسائل هي المتحكمة في تشكيل سلوكيات الأفراد، وطبيعة العلاقة بين الأزواج والزوجات، وبين الآباء والأبناء.

ومع تزايد استخدام الوسائط الرقمية، والانجرار وراء البرامج الحديثة؛ تظهر العديد من المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة، وعلى رأسها المشكلات بين الزوجين؛ فتزداد حالات الطلاق، و تتصاعد نتيجة الانعكاسات السلبية الناشئة عن الإفراط في استخدام الوسائل الرقمية، والتي تعمل على تعكير الجو الأسري من خلال إثارة الغيرة المذمومة، أو إحياء شعور الشك، أو نثر بذور الخيانة، أو إنهاك رب الأسرة بأعباء مالية ومصروفات إضافية، فضلاً عن إهمال الأسرة وشؤونها، والتفريط في القيام بواجب التربية من قبل الزوجين، أو أحدهما؛ مما يفاقم المشكلات الناتجة عن الإفراط في استخدام هذه الوسائل الرقمية.

وسأتناول بعض هذه الآثار بشيء من البيان فيما يأتي:

#### أولاً: ظهور الخلافات الزوجية:

ويرجع ذلك إلى أن هذه الوسائل توفر البدائل، فيستطيع الزوج أو الزوجة - وبكل سهولة - أن يؤسس علاقات مع الجنس الآخر، وتتشأ بينهم علاقات

غرامية مشبوهة، وتحدث حالة من السخط المتبادل بين الزوج وزوجته، قائم على عقد المقارنات بين هؤلاء الذين يظهرون على هذه الوسائل، وبين الزوج أو الزوجة؛ فينفرط عقد الزوجية وتحدث حالة من الشقاق، والنزاع.

**ثانيًا: إنعدام الحوار الأسري:**

يؤدي الإدمان الرقمي إلى ضعف العلاقات والروابط الإنسانية، وعلى رأسها العلاقات الأسرية؛ حيث يفقد المدمن تواصله مع من حوله، وينغمس في العالم الرقمي، وتتعاكس هذه العزلة على الحياة الأسرية، وينعدم الحوار الحقيقي بين أفراد البيت.

**ثالثًا: الجفاء العاطفي:**

فالأزواج الناجح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوافق الناشئ عن شعور كلا الزوجين بالانسجام، والانتماء العاطفي، والمودة، والرحمة، والمحبة المتبادلة، والشعور بالسعادة، والقدرة على مواجهة صعوبات الحياة، لكن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الحديثة يؤدي إلى إضعاف العلاقة المباشرة بين الزوجين، وغياب الألفة وذلك بسبب إنشغال أحد الطرفين؛ مما يؤدي مع مرور الوقت إلى الإهمال والجفاء العاطفي، وينشأ عنه اتساع رقعة الخلاف بين الزوجين.

**رابعًا: الغيرة المفرطة وسوء الظن:**

فالاستخدام المفرط للوسائط الرقمية مع إهمال أحد طرفي الزواج ينشأ عنه الغيرة لدى طرف العلاقة الزوجية الآخر، وهو ما يتطور إلى الشك الذي يسري في الروح كما يسري السرطان في جسد الإنسان فيزيد وينمو، حتى يفتك بثقة الإنسان، ويفضي إلى خلافات ومشكلات بين الزوجين، وخاصة لدى الرجل ونتيجة لتلك الشكوك قد يقدم على تصرفات هوجاء كالطلاق أو الضرب أو السب أو الشتم وغير ذلك.

#### خامساً: الاستغناء عن اللقاء الحقيقي بين أفراد الأسرة:

ويجب الحذر من الإفراط في استخدام الوسائل الرقمية كونها قد تؤدي إلى الاستغناء عن اللقاء الحقيقي، أو تقليل الوقت المخصص للقاء الفعلي بين أفراد الأسرة بحجة أنهم على تواصل دائم بالأجهزة الحديثة، وكلما حرصت كل أسرة على الالتزام في تقاليدها، وعاداتها الأسرية مثل: المناسبات المشتركة، والتجمعات الدائمة فإن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تعزيز التواصل، وتعميق الروابط العائلية. ولاشك أنه من دون وجود تفاهم واحترام بين أفراد الأسرة الواحدة؛ فلن يكون هناك تواصل أبداً إنما خلافات وشقاق، لذلك يجب أن يكون التفاهم والاحترام أساساً للتواصل الأسري الصحي<sup>(١)</sup>.

#### سادساً: إهمال الوالدين للتربية:

لقد أصبحت الوسائل الرقمية شريكاً في التنشئة والتربية " فقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في مزاحمة الأسرة في تنشئة الأبناء، وفتحت أبواباً جديدة للأبناء في التخلص من السلطة الأبوية والمجتمعية، وظهور اللامبالاة، والاعتراب، والخمول، وعدم الرغبة في الإنجاز أو تحقيق الأهداف، كما تعارف بين الشباب افتقارهم للرمز والقدوة أو المثل الأعلى بسبب القطيعة بين الشباب وبين آبائهم التي أحدثتها التقنيات الحديثة، إذ غالباً ما نجدهم يفضلون قضاء أوقاتهم مع تلك التقنيات؛ لما توفره من ألعاب وأفلام ومن مواد أخرى ... وعليه ففي الوقت الحاضر تعرض نظام الأسرة إلى الاختلال وعدم التوازن واضطربت العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأبنائهم، وتفاقم الاضطرابات النفسية، فتراجعت عملية الضبط الاجتماعي، إضافة إلى فقدان الأسرة سيطرتها الفعلية والضبطية، والقانونية على أبنائهم؛ نتيجة دخول الإنترنت، ووسائله المتنوعة في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل تعزيز التواصل الأسري (ص ٧٠)، عايد الجاسم.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق دراسة نظرية تحليلية

(ص ٦٦)، زينب فلاح حسن.

إن ما سمعناه من قصص الحياة، وما نراه بأم أعيننا، ونسمعه من أفواه الآباء والأمهات، ونعيشه في واقعنا من تصرفات تصدر لا أقول عن الشباب فحسب؛ بل حتى عن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم، تلك التصرفات التي يشيب لها الرأس، وتقشع لها الأبدان، ويفزع الإنسان بسؤال الله العافية لنفسه وأهله مما يراه ويسمعه، فقد غسلت هذه الشاشات عقولهم، وسممت قلوبهم، وباتوا يعرفون ما لم يكن يتصور أن يعرفوه في هذا السن، وفي طبيعة هذه الانحرافات؛ الثقافة الجنسية التي شوهدت براءتهم، وفسدت عقولهم، وأطفأت نور الحياء في نفوسهم، حتى صار بعض الأبناء يُكون آبائهم وأمهاتهم بسلوكهم المتمرّد، ونظراتهم التي لا تعرف الخجل.

### المطلب الثالث

#### الآثار النفسية والصحية للإدمان الرقمي

"الانخراط في استخدام هذه الوسائل من قبل أفراد الأسرة وخاصة الأطفال منهم يؤدي إلى أمراض نفسية كالخوف والوسواس، والنوم المضطرب، وضعف الثقة بالنفس والقلق، والسلوك العدواني، وتشتيت الذهن، وضعف التفكير والانطواء، والخلط بين الواقع والخيال، وعدم تعاون الأطفال مع الغير، والشك في سلوك الآخرين، وضعف الشخصية والصعوبة في محاوراة الآخرين. كما تؤدي إلى إصابة الأطفال بالسمنة، نتيجة الجلوس الطويل وعدم ممارسة الرياضة، أو الحركة بشكل عام، وتقلص العضلات، وتوتر الأعصاب وآلام اليدين، وضعف البصر، والتشنجات العقلية والعصبية، بسبب التركيز العالي والتأثير السلبي على المستوى الدراسي، والتحصيل الأكاديمي"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع

#### المشاكل الأمنية للإدمان الرقمي

من أهم وأبرز المشكلات الأمنية التي يمكن أن يتعرض لها المدمنون الرقميون هي انتهاك الخصوصية، والابتزاز المالي حيث يُسمح لهم بنشر معلوماتهم، وصورهم، وفديواتهم على هذه الوسائل فيستغل أصحاب النفوس المريضة هذه المعلومات، والصور، والفديوات؛ بعد اختراق هذه الوسائل، ومن ثم تعديلها ودمجها بواسطة التقنيات الحديثة، وإظهارها في أوضاع مشينة كما هو الحال في وضع وجوه العفيفات على أجساد الفاسقات، مما يلحق العار بالضحية وبالأسرة، ومن ثم ابتزازها وتهديدها فيدخل المدمن في دائرة الخوف، ويصبح فريسة سهلة ليأتي الندم بعد فوات الأوان.

(١) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة: دراسة تأصيلية (ص ٢٥٦)، منال إلياس الخضر.

## المبحث الثاني

### الانحرافات السلوكية التي يباشرها المدمنون الرقميون

الانحرافات التي ظهرت في العالم الرقمي تعددت صورها، وتنوعت أشكالها، وأصبح من اليسير على المدمنين ممارسة السلوكيات التي لا يمكن ممارستها في العالم الحقيقي، والتي لا تتقبلها الأعراف المجتمعية، ولا التشريعات الدينية، فيمارسون انحرافاتهم بكل أمان؛ نظراً لتحرر هذه الانحرافات من التقيد، أو التحريم، أو التخويف.

وتبرز بعض هذه الانحرافات في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول

#### تعاطي المخدرات الرقمية أو الترويج لها

المخدرات الرقمية نوع من أنواع الإدمان الرقمي، وهي من الظواهر الحديثة فبعد أن كانت المخدرات التقليدية عن طريق التدخين، أو الحقن، أو الشم أصبحت المخدرات الرقمية التي تعطي نفس إحساس وتأثير المخدرات التقليدية. والمخدرات الرقمية هي: "ملفات صوتية وأحياناً تترافق مع مواد بصرية، وأشكال وألوان تتحرك، وتتغير وفق معدل مدروس، تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة؛ يعمل الدماغ على توحيد الترددات من قبل الأذنين؛ للوصول إلى مستوى واحد وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الطبيعية"<sup>(١)</sup>.

(١) المخدرات الرقمية ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت (ص٦٦)، ليلي ميسوم.

ولم تتحد إلى الآن كلمة العلماء حول تأثير هذه المخدرات الرقمية على عقل الإنسان، فبعضهم يرى أنها من الدعاية التجارية المُمَوَّلة لصناعة الموسيقى والداعمة لها، ولا يتعدى تأثيرها دائرة الإيحاء النفسي، والتأثير الانفعالي اللحظي، بينما يؤكد البعض الآخر منهم على أنها حقيقة علمية مبنية على أسس علمية دقيقة، وهي ظاهرة لم تنتشر في المجتمعات العربية الانتشار الواسع، ورغم عدم الإجماع الكامل حول تأثيرها على صحة الإنسان؛ إلا أنه ينبغي أن نوقظ الوعي للحذر من هذا اللون من المخدرات، الذي هو أشد فتكاً من المخدرات التقليدية عند كثير من العلماء.

## المطلب الثاني

### إدمان الإباحية و السلوكيات الجنسية المنحرفة

لقد أصبحت الوسائط الرقمية أداة قوية في ترويج الإباحية؛ بإتاحتها صوراً ومقاطع صوتية ومرئية للجميع، دون تفرقة بين الأعمار والأجناس والمعتقدات، مما أدى إلى تفشي الانحلال الأخلاقي، وانتشار السلوكيات الجنسية المنحرفة.

والانحراف الجنسي: "هو التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية، والدينية، وتدينها الأعراف والتقاليد، والقوانين الاجتماعية"<sup>(١)</sup>.

فمع حدوث الثورة التكنولوجية، والتطور الرقمي السريع، وما ترتب عليه من انتشار استخدام الإنترنت في مختلف مناحي الحياة، برزت سلوكيات جنسية إنحرافية وصلت حد الشذوذ، هذه السلوكيات المخالفة للفضيلة الإنسانية، والتي لا تتفق مع المبادئ الدينية، والقيم الأخلاقية، والعادات الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، في كيفية إشباع الغريزة الجنسية، والمتمثلة في إرسال الفيديوهات والصور الإباحية، وممارسة العلاقات الجنسية غير المشروعة من خلال مكالمات الفيديو، والمحادثات الكتابية، والمكالمات الصوتية، وغير ذلك.

ومن مظاهر هذه السلوكيات الجنسية المنحرفة: "التطلع الجنسي وهو الحصول على اللذة عن طريق مشاهدة عملية الجماع الجنسي بصورة مباشرة، والاستعراض الجنسي، ويقصد به عرض الأعضاء التناسلية لكل من الذكر والأنثى على بعضهما البعض عبر وسائل الاتصال"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) السلوكات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (ص ١٦٧)، سامية

نيشار، وعيسى يونسى.

(٢) السلوكات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (ص ١٦٨).

" ولا شك أن التواصل عن بعد، ولو لم يترتب عليه الوصال الفعلي، أو ما يدخل في حكمه، من اللمس، والعناق، وتبادل القبلات، فهو يؤثر تأثيراً قوياً، وبالأغلب في استقرار العلاقة الزوجية، إذ ترتج له العاطفة بشدة، ويصيب في العمق العفة، والطهارة، والإحصان، وهي الركائز التي يقوم عليها الزواج وهو ميثاق تراض وترباط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام غايته الإحصان، والعفاف، وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين"<sup>(١)</sup>.

(١) المعاشرة الجنسية غير المشروعة عن بعد وأثرها على الرابطة الزوجية (ص ١٧٣)، أحمد زوكاعي.

### المطلب الثالث

#### العلاقات العاطفية المشبوهة

#### بين الرجال والنساء عبر الوسائط الرقمية

لعبت الوسائل الرقمية دورًا كبيرًا في ظهور سلوكيات لم تعهدها مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، فبات التعارف بين الجنسين الرجال والنساء سهلاً ميسوراً وإن بعدت أماكنهم، وطالت مسافاتهم، وتباينت معتقداتهم، وأفكارهم، هذا الأمر الذي لم يقف عند حد التعارف؛ بل تتسع دائرته، وتمتد إلى إقامة علاقات عاطفية، أو غرامية مشبوهة.

"ويرجع بالأساس إلى الفراغ النفسي، وعدم توفر أنشطة مفيدة لهم، إضافة إلى وجود مشكلات داخل الأسرة، وعدم الاهتمام النفسي، وغياب لغة الحوار، فيلجأ الشاب أو الفتاة إلى عالم الشبكة العنكبوتية الواسع؛ ليستمع إلى أي شخص يحدثه عما يدور في ذهنه، وتتطور العلاقة إلى أن تأخذ شكل الحب بالتزوير، كما أن الظروف المالية الصعبة، وزيادة متطلبات الزواج، وانتشار البطالة من عوامل انتشار تلك العلاقة، بالإضافة إلى أن الشخص قد يعاني من مشكلات نفسية واجتماعية؛ لذلك يلجأ إلى بناء علاقات عن طريق الإنترنت لكي يفرغ طاقته، ويعالج مشاكله النفسية"<sup>(١)</sup>.

(١) السلوكيات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (ص ١٧١).

## المطلب الرابع

### المقامرات الإلكترونية

لقد انتشرت مواقع المقامرات الإلكترونية انتشاراً واسعاً عن طريق الوسائط الرقمية، بل تجاوزت بذلك الحدود الجغرافية والقانونية.

" ومن وسائل القمار الإلكتروني عن طريق الإنترنت والبريد الإلكتروني ما يبعث من الرسائل الإلكترونية الكثيرة التي تدعو إلى المشاركة في اليانصيب العالمي في الدول العظمى، وأيضاً ما يحصل من مسابقات ثقافية مزعومة القصد منها إطالة الوقت قدر الإمكان في التحدث مع المتسابق للحصول على أكبر وقت ممكن من المحادثة الهاتفية، ففي كثير من الأحيان تستغل المرأة للقيام بهذا الدور لإغراء الشباب وبالتالي زيادة سعر المكالمات والتي في الغالب ما تكون تعرفتها مرتفعة عن سعر المكالمات العادية"<sup>(١)</sup>.

(١) أثر استخدام الإنترنت وبعض وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم (ص ١٩٢)، عبد الرحيم محمود دراغمة.

## المبحث الثالث

### التوجيهات القرآنية في مواجهة الإدمان الرقمي

#### المطلب الأول

#### توجيه القرآن الكريم إلى ضبط الاستهلاك الرقمي

#### وتقنينه من خلال ترسيخ الوعي بقيمة الزمن

إن ضبط الاستهلاك الرقمي لا يكون بمنع الوسائل، أو تعطيلها، أو الحرمان الكامل منها، وإنما بترشيد استخدامها و بناء علاقة سليمة متوازنة معها قائمة على التوعية بأثر الوقت في حياة الإنسان، في ضوء النصوص القرآنية التي تنوه بقيمة الزمن، وفضله، وشرفه؛ لتكون منطلقاً للخروج من حالة الركود والجمود إلى حالة التفاعل والنشاط، والقدرة على العمل والإنتاج.

والزَمَنُ والزَمَانُ: اسمٌ لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمانٍ وأزمنةٍ وأزْمُنٍ<sup>(١)</sup>.

والزمن من أنفس ما وهبه الله تعالى للإنسان، فهو نعمة جليلة، وأمانة عظيمة، يمر بدقة متناهية، وبسنة كونية محكمة، وهو وعاء العلم والعمل والإنتاج، فبقدر ما يستفيد الإنسان منه؛ بقدر ما يحقق من الإنتاج والإنجاز، فهو السبيل إلى تحقيق الأهداف، وبلوغ الغايات، وما ازدهار الأمم، وارتقاء حضارتها، وعلو مكانتها إلا ثمرة من ثمرات الاستغلال الأمثل للزمن، وحسن إدارته.

وتتضح لنا قيمة الزمن جليلة واضحة من خلال العناية التي أولاها الله تعالى للزمن ولأجزائه في القرآن الكريم؛ مما يدفع الإنسان للعمل على استثماره، وعدم إهداره أو العبث به.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/٢١٣١/زمن)، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن

حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)

فقد جعل القرآن الكريم الزمن من نعم الله تعالى التي تستوجب الشكر، فساق الكلام عن الزمان في باب الامتنان على عباده حيث يقول تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(١)</sup>، فهذه الآيات الكونية التي سخرها الله تعالى للإنسان من الشمس والقمر، والليل والنهار هي التي يكون بها عد الوقت، وحساب الأزمان.

وحض على الاستفادة المثلى منه، والسرعة في تولي الأمور، والقيام بها، وإيثار الفور على التراخي بما استعمله من ألفاظ تنبئ عن سرعة انقضائه وانصرامه، كقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يقول الإمام ابن عاشور: "والسرعة المشتق منها سارعوا مجاز في الحرص والمنافسة، والفور إلى عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة والجنة، ويجوز أن تكون السرعة حقيقة، وهي سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير"<sup>(٣)</sup>.

فالمسارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة<sup>(٤)</sup>، فهي تقليل للزمن في الوصول إلى الغايات، وعدم التكاثر في أداء الحقوق والواجبات؛ مما يجعل الإنسان في صراع حقيقي مع الزمن وأجزائه المتعاقبة في ليل أو نهار.

(١) سورة إبراهيم الآيات (٣٣: ٣٤).

(٢) سورة آل عمران الآية (٣٣).

(٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (٨٨/٤)، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ).

(٤) مفاتيح الغيب (٣٩٢/١٢)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ).

ومما يُظهر أهمية الوقت، وعظمة الزمان وشرفه؛ أن الله تعالى أقسم به وبوحدات منه، في مطالع سور عدة في القرآن الكريم، كان على رأسها قسمه تعالى بالعصر في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام الرازي: "إنه تعالى ذكر العصر الذي بمضيه ينتقص عمرك، فإذا لم يكن في مقابلته كسب؛ صار ذلك النقصان عن الخسران، ولذلك قال: ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ ... فكأن المعنى: والعصر العجيب أمره حيث يفرح الإنسان بمضيه؛ لظنه أنه وجد الربح مع أنه هدم لعمره"<sup>(٢)</sup>.

إن هذه الأقسام ينبغي أن تحيي في الإنسان مراقبة الزمن، والالتفات الواعي إلى حركته؛ كما يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب في معرض تفسير قول الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيْلٍ عَشْرِ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَالْإِلَّ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝٥﴾<sup>(٣)</sup>: "وفي التعبير عن حركة الليل بالسرى ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ إشارة إلى أنه يتحرك في مسيرته والأحياء نيام لا يشعرون به، كما يتحرك الذين يسيرون فيه دون أن يشعر بهم أحد، فالأقسام - كما ترى - هي أقسام بوحدات من الزمن، وفي هذه الوحدات، يبدو الزمن كائناً حياً، يعايش الناس، ويشاركهم تقلبهم في الحياة، وفي هذا ما يبعث على النظر، والتدبر، والتفكير، مما يكشف عن قدرة الخالق وعظمته، وحكمته، وبهذه المراقبة للزمن، والالتفات الواعي إلى حركته؛ يعرف الإنسان قيمة الزمن، ويحرص على الانتفاع بكل لحظة تمر منه"<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة العصر الآيات (١:٢).

(٢) مفاتيح الغيب (٢٧٧/٣٢).

(٣) سورة الفجر الآيات (١:٥).

(٤) التفسير القرآني للقرآن (١٥٤٩/١٦)، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ).

ولأهمية الزمن وقيمه؛ ربط الله تعالى بينه وبين كثير من العبادات، كالصلاة والزكاة، والصيام، والحج، ارتباطاً وثيقاً، ولم يجعل الوقت مجرد وسيلة، بل هو عنصر أساسي في أدائها له سره وحكمته علمنا ذلك أو لم نعلمه.

ففي عبادة الصلاة يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ المراغي: "أي: فرضاً مؤكداً عليهم في أوقات محدودة لا بد من أدائها فيها بقدر الإمكان، فأداؤها في أوقاتها مع القصر بشرطه خير من تأخيرها لتؤدي تامة كاملة، والحكمة في توقيتها في تلك الأوقات المعلومة؛ أن الأشياء إن لم يكن لها وقت معين لا يحافظ عليها الجم الغفير من الناس، إلى ما في هذا النوع من الذكر المذهب للنفس من التربية العملية للأمة الإسلامية، بأن تلتزم أداء أعمالها في أوقات معينة مع عدم الهوادة فيها"<sup>(٢)</sup>.

فالقرآن الكريم يجعل الزمن مقوماً لسلوك الإنسان، محفزاً للالتزام بأداء العبادات في دقة وتنظيم، ودافعاً إلى حسن استثمار عمره، ورادعاً له عن التسويف والتأخير.

لقد ربط القرآن الكريم بين الزمن وبين مصير الإنسان في الآخرة؛ ليشير الفزع في نفسه، ويتحرك في داخله شعور القلق على مصيره إذا لم يستثمر عمره فيما لا ينفعه، حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ

(١) سورة النساء من الآية (١٠٣).

(٢) تفسير المراغي (١٤٤/٥). المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ).

فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾.

إن المتأمل فيما سلف من التوجيهات القرآنية يدرك أنها قوية الصلة بظاهرة الإدمان الرقمي التي تعد من أبرز صور استنزاف العمر، وانشغال الإنسان عن رسالته، فالذي يقضي الساعات الطوال أمام الشاشات، ويتنقل بين المحتويات، وتصفح التطبيقات، ويعيش مع طوفان من الصور والمقاطع، والرسائل، والأحداث، ويمسي ويصبح أسيراً لها، ويعيش حالة من التيه؛ سيجد أن العمر قد انسل منه كما ينسل الماء من بين أصابعه.

لذا حاول القرآن الكريم أن يحرك في الإنسان إحساس الوعي بقيمة الزمن؛ حتى لا يترك حياته سدى، ويفني عمره فيما لا يفيد، فإن الأمم التي انطلقت في رقيها لم تصل إلى مبتغاها إلا باحترامها لقيمة الزمن، بينما الأمم التي تراجعت، وتخلفت كان الوقت لديها أرخص ما تملك، وسلعة لا تُبالي بها.

## المطلب الثاني

### توجيه القرآن الكريم إلى إحياء الرقابة الإلهية في أوقات الخلوة والانفراد

استشعار الرقابة الإلهية في الحركات والسكنات، والخلوات والجلوات وفي كل الأمكنة والأزمنة من أعظم المقامات وأشرفها؛ إلا أن إحياء هذه الرقابة تشتد إليها الحاجة لاسيما في واقعنا المعاصر، الذي تكثر فيه الغفلة، وتسود فيه الفتن، وينفتح على الإنسان أبواب من الوسائل، التي تشغله عن تحقيق رسالته التي خلقه الله من أجلها.

ولأجل أن يأخذ الإنسان بزمام نفسه، ويوجهها إلى طريق الاستفادة من هذه الوسائل، ويتقى خطرها الذي لا يفرق بين الصغير والكبير، ولا بين الرجل والمرأة؛ توجب عليه استحضار الرقابة الإلهية، حتى تحقق هذه الوسائل دورها المناسب بإيجابية تامة، وتكفل حفظ أبنائنا من مكائد الشيطان، حتى لا يقعوا في الزلل والانحراف.

وفي بيان معنى المراقبة يقول الإمام الجرجاني: "المراقبة: استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله"<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام الخلوتي: "والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى إليه، فما دام هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقب"<sup>(٢)</sup>.

ولقد ساق القرآن الكريم الحديث عن المراقبة في مواضع عدة منه، تصريحاً أو تلميحاً، بأسلوب بليغ يجعل المراقبة سياجاً واقياً، وحصناً منيعاً من

---

(١) كتاب التعريفات (ص ٢٦٢)، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ).

(٢) روح البيان (١٩٦/٨)، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ).

الانحراف في الخلق والسلوك حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(١)</sup>.

بل وأكد ذلك بالمؤكدات التي تبعث في النفس معاني الخشية الحقة، والعبودية الكاملة، والسيطرة، والمحاسبة، والمجازاة.

يقول د/ محمد سيد طنطاوي: "وقد أكد سبحانه رقيبته على خلقه، وإطلاعه على جميع أحوالهم بأوثق المؤكدات، فقد أكد سبحانه الجملة الكريمة بإن، وبتكرار لفظ الجلالة الذي يبعث في النفوس كل معاني الخشية والعبودية له، وبالتعبير بكان الدالة على الدوام والاستمرار، وبذكر الفوقية التي يدل عليها لفظ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ إذ هو يفيد معنى الإطلاع الدائم مع السيطرة والقهر، وبالإتيان بصيغة المبالغة، وهي قوله: ﴿رَقِيبًا﴾ أي: شديد المراقبة لجميع أقوالكم وأعمالكم فهو يراها ويعلمها، وسيحاسبكم عليها يوم القيامة"<sup>(٢)</sup>.

وفي موضع آخر من القرآن الكريم تتجلى ألوان من البلاغة في قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ﴾<sup>(٣)</sup> مِّنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ الْغَنِيِّ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ<sup>(٤)</sup>.

"والمراد بالخشية بالغيب، الخشية التي تكون من الإنسان في غير حضور من وازع سلطان أو قانون، وحيث تمكن الإنسان الفرصة من أن يفعل المنكر، ويرتكب الفحشاء من غير أن يطلع عليه مطلع، ولكنه يردّ نفسه عن هذا خوفاً من الله، وحياء من جلاله"<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النساء الآية (٩).

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (٢٤/٣)، المؤلف: محمد سيد طنطاوي.

(٣) سورة ق الآية (٣٢: ٣٣).

(٤) التفسير القرآني للقرآن (٤٨٩/١٣).

لقد ربط القرآن الكريم بين إحياء المراقبة وكمال الإيمان - فهي ثمرته - وبين ضبط سلوك الإنسان في جميع شؤونه، وسائر تصرفاته فلا يقدم على فعل قبيح، ولا يصدر عنه إلا كل حسن.

يقول الشيخ رشيد رضا: "انظر هل يقدم من تلبس هذه المراقبة قلبه على غش الناس ومخادعتهم؟ هل يسهل عليه أن يراه الله آكلاً لأموالهم بالباطل؟ هل يحتال على الله تعالى في منع الزكاة، وهدم هذا الركن الركين من أركان دينه؟ هل يحتال على أكل الربا؟ هل يقترب المنكرات جهاراً؟ هل يجترح السيئات ويسدل بينه وبين الله ستاراً؟ كلا، إن صاحب هذه المراقبة لا يسترسل في المعاصي؛ إذ لا يطول أمد غفلته عن الله تعالى، وإذا نسي وألم بشيء منها؛ يكون سريع التذكر، قريب الفیء والرجوع بالتوبة الصحيحة ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

ثم يأتي التأكيد في موضع آخر على عدم ترك هذه المراقبة في حال من الأحوال فهو عالم بالظواهر والسرائر، لا يخفى عليه شيء كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

لقد عاب القرآن الكريم ونعى على أولئك الذين قل حياؤهم من ربهم؛ فيستترون من الناس، ولا يستخفون من الله وهو أحق أن يُستحيى منه، وهذا لضعف إيمانهم، ونقصان يقينهم إذ الإيمان يمنع من الإصرار وتكرار الذنب.

(١) سورة الأعراف الآية (٢٠١).

(٢) تفسير المنار (١١٨/٢)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ).

(٣) سورة يونس الآية (٦١).

قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾<sup>(١)</sup>.

يقول صديق حسن خان: "وكفى بهذه الآية ناعية على ما هم عليه من قلة الحياء والخشية من ربهم مع علمهم أنهم في حضرته لا سترة ولا غيبة"<sup>(٢)</sup>.

ففي ضوء ما سلف من هذه التوجيهات القرآنية يمكن أن نقول: إن هؤلاء الذين يقضون أوقاتهم في محادثات محرمة، وعلاقات مشبوهة، وكلمات ساقطة، وتصرفات مخزية، ويستبيحون خلوات الشاشات؛ لا سبيل إلى حمايتهم من هذه الوسائل المدمرة، وتلك الأدوات المهلكة، ولا حيلة لخروجهم من هذه المستنقعات العفنة؛ إلا في استحضار قيمة المراقبة، تلك القيمة العالية التي تضبط سلوك الإنسان في سره وعلا نيته، فلا يخضع لإغراءات الشيطان، ولا لأهواء النفس الأمارة بالسوء.

وإذا كانت القوانين في كثير من بلاد غير المسلمين تكفل للإنسان حريته الخاصة في ممارسة الموبقات والفواحش، وتجعل ذلك حقاً له طالما أنه لم يضيّق على غيره؛ فإن الإسلام يجعل هذه الحرية منضبطة بالضوابط الأخلاقية، والقيم العليا النابعة من الرقابة الإلهية.

ويحذرنا صلى الله عليه وسلم من استغلال غياب الرقابة في ارتكاب المحظورات، فقد روى الإمام ابن ماجة في صحيحه من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضَاءٍ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلَّهِمْ لَنَا أَنْ لَا

(١) سورة النساء الآية (١٠٨).

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن (٢٣٢/٣)، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ).

نَكُونُ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جُلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه، كتاب (الزهد)، باب (ذكر الذنوب)، حديث رقم (٤٢٤٥)، (١٤١٨/٢). سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ).

وقال البوصيري في الزوائد: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (٢٤٦/٤)، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ).

## المطلب الثالث

## ترسيخ القرآن الكريم لخلق العفة،

## وتهذيب الغرائز الجنسية، وسد ذريعة النظر إلى الحرام

لم يترك القرآن جانباً من الجوانب النفسية للإنسان إلا وطرق أبوابها، وحين يرسخ القرآن الكريم لخلق العفة، ويعمل على تهذيب الغرائز الجنسية، ويأمر بغض النظر عن الحرام؛ فهو يضع علاجاً وقائياً لنوع من أنواع الإدمان الرقمي وهو إدمان المواد الإباحية، التي تعمل على إثارة المتلقي لها جنسياً.

فالإباحية في واقعنا المعاصر أصبحت سهلة المنال، سريعة الانتشار لا سيما في ظل الدعوات التي تنادي بتقنينها، دون خجل أو حياء؛ مما يجعل مواجهتها من الأمر العسير على الدعاة والمصلحين.

إن محاربة هذه المواد الإباحية هو وأد لما يتوالد عنها من انحرافات أخرى، تطلع برأسها على المجتمع، من انتشار فاحشة الزنا، واللواط، والسحاق، وزنا المحارم الذي يكون بين من تربطهم علاقة تمنع من الزواج بينهما، والتحرش الجنسي سواء كان بالكلمات التي تחדش الحياء في الشوارع والطرق، أو كان بالملامسة والمعانقة، وما هو دون الوطء.

وفي معالجة القرآن الكريم لهذا اللون من الانحراف؛ نجده قد سلك طرقاً منها:

تيسير الزواج وتسهيل أسبابه كقناة شرعية لضبط الغريزة حيث يقول تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسْعٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة النور الآية (٣٢).

"لقد كان الأمر بالتزويج أحد التوجيهات السامية، التي من شأنها أن تسلح الأفراد والجماعات، بسلاح الطهر والعفاف، والتستر، والآداب الحميدة، فالزواج هو الطريق المشروع لقضاء الشهوة، ولحفظ النوع الإنساني، ولصيانة الأنساب من الاختلاط، ولإيجاد مجتمع تنفوس فيه الفضيلة، وتموت فيه الرذيلة"<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب في تفسير الآية الكريمة: "وكما يرشدكم الله سبحانه وتعالى إلى أن تتزوجوا فيما بينكم أيها الأحرار؛ لتحفظوا فروجكم، كذلك ينصح لكم أن تزوجوا من ترونه صالحاً للزواج من عبيدكم وإمائكم، فهم بشر مثلكم، فيهم رغبة وشهوة، وإنه لا سبيل إلى قضاء هذه الشهوة، إن لم يكن في حلال، ففي حرام ومن أجل هذا؛ فإن على من في يده فتى أو فتاة، أن يراعى الله فيهما، وألا يدعهما هملاً، يعيشان في الفاحشة كما تعيش البهائم، فهم جزء من المجتمع الإنساني، وفي فسادهم فساد للمجتمع، ومنهم تصل العدوى إلى غيرهم من الأحرار والحرائر"<sup>(٢)</sup>.

فالزواج الذي تحصل به العفة، ويتحقق به السكن، والمودة، والاستقرار البدني والنفسي، والذي يراعي فيه كل طرف من الزوجين حرمة الآخر هو الضابط الحقيقي لغرائز الإنسان وشهواته، وهو الحصن المنيع الذي يقيه من إدمان الشهوات الجنسية المحرمة.

ثم يتأتى توجيه آخر وهو إغلاق باب الشهوة البصرية، وسد ذريعة النظر إلى الحرام، فيأمر بغض البصر حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/١٢١).

(٢) التفسير القرآني للقرآن (٩/١٢٧١).

(٣) سورة النور الآية (٣٠).

وهكذا ينمي القرآن الوعي بخطورة النظر إلى المحرمات، وأن يكونوا على حذر من الله فيما يأتون وما يذرون، فيدفع الإنسان إلى الانتقاء الواعي لما يشاهده عبر هذه الوسائل الرقمية، وتجنب المواقع الإباحية، أو المحتويات المثيرة للغرائز، وتفعيل أدوات الرقابة، والبرمجيات التي تعمل تلقائياً على حجب المحتويات غير اللائقة؛ فيحمي نفسه من أن يكون فريسة سهلة، وصيداً ثميناً للإدمان الرقمي.

ومن مظاهر هذا التوجيه القرآني في ترسيخ خلق العفة، التشديد على حفظ الفروج والتزام الحلال قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۚ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول تعالى: ﴿وَحَفِظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۖ﴾<sup>(٢)</sup>.

يقول الإمام النخجواني: "يحفظوا فروجهم عن أمارات الزنا، وعلامات السفاح ومقدماته، ويتقوا عن مواضع النهم، ومظان الرمي والقذف مطلقاً؛ ذلك الغض والحفظ أزكى لهم، وأطهر وأليق لنفوسهم وقلوبهم إن الله المراقب على عموم حالاتهم خبير بما يصنعون من التغامز والترامز وإجالة النظر، وتحريك الحدة، وسائر الأعضاء نحو ما تشتهون من المحرمات"<sup>(٣)</sup>.

فحفظ الفروج هو أساس لتحقيق العفة لا أقول الجسدية فحسب بل العفة الرقمية - إن جاز ذلك - من أن ينخرط في محادثات جنسية، أو غير شرعية، أو يتبادل مقاطع صوتية، أو مرئية، أو صوراً أو غير ذلك مما يُثير الشهوات، ويوقعه في المحرمات.

(١) سورة المؤمنون الآيات (٥:٧).

(٢) سورة النور الآية (٣٠).

(٣) الفواتح الإلهية (٩/٢)، المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني (ت: ٩٢٠هـ).

لقد بلغت التحذيرات القرآنية من الانحرافات الجنسية ذروتها، حيث نهى الله جل جلاله عن الاقتراب من كل ما يؤدي إلى الزنا، ولم يكتفِ بالنهي عن فعله أو مباشرته؛ ليقطع دابر الفاحشة قبل أن تبدأ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

فتجلى لنا في هذه الآية ألوان من البلاغة القرآنية كان في مقدمتها التعبير بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ الذي يجسد حرصه على سد كل الذرائع والأبواب التي تؤدي إلى الفاحشة؛ فالنظرات المحرمة، والمشاهدات الإباحية، والبرامج الجنسية، والمحادثات بين الجنسين، والعلاقات العاطفية خارج دائرة الزوجية؛ ليست سوى مقدمات للفاحشة.

(١) سورة الإسراء الآية (٣٢).

## المطلب الرابع

## تأكيد القرآن الكريم على احترام سنة الله الكونية

## في الليل والنهار، وعدم مخالفتها.

كان الناس قديماً في حياتهم اليومية يسировون وفق نظام الكون، وما تقتضيه طبيعته ويراعون خصائص الليل والنهار، غير أن هذا الواقع لم يلبث أن تغير، وتبدلت أحواله نتيجة للتحوّل الحضاري الذي ضرب بجذوره متغلغلاً في المجتمعات، فلم تتعامل معه بوعي تام، ولا بإدراك صحيح، ولم تحسن استغلاله، ولم تعرف كيفية الاستفادة منه؛ فظهر نمط جديد لم يعرف الإسلام شيئاً عنه من السهر بالليل والنوم بالنهار، والصخب الذي عم الشوارع، والبيوت، والأسواق؛ فاختل نظام الحركة والسكون، والنوم والاستيقاظ.

ويصف الإمام ابن الجوزي شيئاً من هذا الواقع في زمانه فيقول: "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيّباً: إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر! وإن طال النهار، فبالنوم! وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق! ... فعلمت أن الله تعالى لم يُطلع على شرف العمر، ومعرفة قدر أوقات العافية إلا من وفقه وألهمه اغتنام ذلك"<sup>(١)</sup>.

ولتغيير نظام اليقظة والنوم ضرر كبير، وعواقب وخيمة، فالسهر يوجب الضعف والكلال، وحصول القلق والاضطراب، والكسل والخمول، وتأخير الصلاة عن وقتها، والتفريط في كثير من المهمات.

لقد جعل الله تعالى انتظام أحوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة نهائياً، وطلب النوم والراحة في الليل؛ من الآيات العظام والدلائل الجسام الدالة على كمال قدرته وتوحيده في ألوهيته، ومع ما بينهما من التقابل؛ إلا أنهما

(١) صيد الخاطر (ص ٢٤١)، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).

زوجين اجتماعاً على تحقيق مصالح العباد، فيقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ۚ فَحَوِّنَا ۚ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ۝﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام الزمخشري: "والمعنى لينظر في اختلافهما الناظر، فيعلم أن لا بد لانتقالهما من حال إلى حال، وتغيرهما من ناقل ومغير"<sup>(٣)</sup>.

إن السهر المفرط لأجل التصفح المستمر للوسائط الرقمية؛ هو اعتداء صارخ على حرمة الليل الذي جعله الله تعالى وقتاً للراحة والسكون، وإن الانشغال بالألعاب الإلكترونية طوال الليل، وتحويل الليل إلى وقت لهو ولعب؛ هو إغفال لسنته ومخالفة لمقصوده الروحي في جعل الليل للسكن والسكينة؛ وإن إهدار الليل في متابعة المقاطع، والأفلام، والمسلسلات، والأحداث وغيرها من الوسائل الرقمية تفويت للمقصود الأعظم من خلق الليل والنهار.

لقد جعل الله تعالى الليل ساتراً لحواس الكائنات المنطلقة نهاراً، تماماً بتمام كما جعل الثوب ساتراً لأجساد بني آدم؛ فتأخذ النفس حظها من الراحة والسكون ليلاً كما أخذت حظها من العمل والنشاط نهاراً، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝﴾<sup>(٤)</sup>.

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب: "أي ومن فيض قدرته سبحانه ومن تدبير حكمته، أنه جعل الليل لباساً، أي: ساتراً، يستر الكائنات، كما يستر الثوب

(١) سورة الإسراء الآية (١٢).

(٢) سورة الفرقان الآية (٦٢).

(٣) الكشف (٢٩٠/٣).

(٤) سورة النبأ الآيتان (١١:١٠).

الجسد، ويرخي على الأحياء سترًا يمسك حواسها المنطلقة أثناء النهار؛ ليعطيها فرصتها من الراحة والسكون، وليتيح للقوى المندسة في كيان الإنسان، من مدركات، وعواطف، ومشاعر، أن تنطلق لتجد وجودها كاملاً، وبهذا يحدث التوازن بين كل القوى المتزاوجة في الإنسان، بين جسده وروحه، بين ماديته ومعنوياته، بين حركته وسكونه، بين يقظته ونومه<sup>(١)</sup>.

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ ذُكُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب: "وفي قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ إشارة إلى ما في الليل من ظلمة، تلبس الكائنات، وتستترها، وكأنه بهذا يضم الكائنات الحية تحت جناحه، لتأخذ حظها من الراحة، والهدوء، بعد سعيها، وتعبها خلال النهار، فهي تحت هذا الجناح لا تملك إلا أن تستسلم للدعة والسكون، حتى يتجدد نشاطها، ويتجمع ما ذهب من قوتها، لتستقبل صباحها الجديد بالعمل الجادّ والسعي المتصل، فهذا نظام تفرضه الطبيعة، ومن مصلحة الكائن الحيّ أن يأخذ به ويلتزمه<sup>(٣)</sup>.

إن إقسام الله تعالى بالزمان في وحدات مختلفة منه كالفجر والليل في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَالْأَيْلِ إِذَا يَسَّرَ ٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ<sup>(٤)</sup> إشارة إلى بعث جديد للحياة، ودعوة مجددة للأحياء أن يكتحلوا بهذا النور، وأن يأخذوا مواقفهم فيه على طريق العمل<sup>(٥)</sup>.

(١) التفسير القرآني للقرآن (١٦/٤١٦).

(٢) سورة الفرقان الآية (٤٧).

(٣) التفسير القرآني للقرآن (١٥/٣٥).

(٤) سورة الفجر الآيات (١:٥).

(٥) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٥٤٨).

إن من ينام النهار، ويسهر الليل عاكفاً على التنقل بين هذه الوسائل الرقمية ظناً منه أنه يساير العصر، ويواكب الحضارة، ويرى أن السهر سمة المتحضرين، وأن النوم مبكراً رجعية، هو في الحقيقة استنزاف لصحة الجسد وقوة العقل، فهل قامت الحضارة إلا على انضباط الوقت وصحوة العقل؟ ومتى يجد هؤلاء وقتاً للبناء والإعمار والابتكار.

يقول الشيخ الشعراوي عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾<sup>(١)</sup>: "البعض من الناس في زماننا يستخدمون نعمة الكهرباء في الإسراف في السهر، وحين يأتي الليل يسهرون حتى الصباح أمام جهاز التلفاز، أو الفيديو، أو في غير ذلك من أمور الترفيه، ثم ينامون في النهار، وينسون أن الليل للرقود، والنهار للعمل... لذلك أقول دائماً: خذوا الحضارة بقواعد التحضير لها؛ لأننا يجب أن نتيح للفلاح أن يذهب إلى حقله، والعامل إلى مصنعه؛ لأن السهر ضار، وإذا ادّعى الإنسان أنه هو الذي تحضر؛ فليحترم قيمة العمل الذي يصنع الحضارة؛ لأن الآلة التي يسهر لمراقبتها ومشاهدتها هي إنتاج أناس يلتزمون بقواعد الحضارة؛ واحترام قيمة العمل في النهار، وقيمة الترفيه في الوقت المخصص"<sup>(٢)</sup>.

لقد جعل الله تعالى النوم ليلاً من الضروريات التي لاغني عنها للبشر ولا غيرهم من الكائنات، فبعد إجهاد النهار، ومشقة السعي والعمل؛ تنقطع الحركة وتسكن الأعضاء فيستريح الروح والبدن، وتبعث فيه القوة ويتجدد فيه النشاط، فعلى الإنسان أن يخضع لهذه الطبيعة التي خلقها الله تعالى عليها، ويأخذ حظه من الراحة ليلاً؛ ليقوم في الصباح نشيطاً، ويستأنف حركة حياته قوياً صالحاً للعمل وللعطاء.

(١) سورة يونس من الآية (٦٧).

(٢) تفسير الشعراوي - الخواطر ( ١٠/٦٥٠)، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ).

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾<sup>(١)</sup>، يقول الشيخ محمود حجازي: "تصور أن الله حرمانا من الليل والنوم، أيكون للعالم ذلك البهاء، وتلك الروعة؟ إنما نبئت متعبين مكودين فناوي إلى فراشنا طلباً للراحة والهدوء؛ فيمن الله علينا بالنوم والسبات العميق، فيقطع علينا تفكيرنا وألمنا، ويجدد من نشاطنا بل ويبعثنا من جديد، فنستيقظ وكلنا نشاط وقوة وعمل واجتهاد، حقاً من نعم الله علينا أن جعل لنا النوم سباتاً، والنهار معاشاً، وإن من يحاول العمل في الليل، والنوم في النهار لا يفلح ولا ينتج، وما أحسن جعل الليل للسبات، والنهار للنشور والمعاش"<sup>(٢)</sup>.

وبالجملة فالاستخدام الليلي المفرط للوسائط الرقمية، والسهر عليها، والتعلق القهري بها، هو تحويل الليل من وقت راحة إلى وقت استهلاك رقمي، وإهدار لنعمة الليل - التي أسبغها الله على عباده - في غير ما خلقت له، وإعراض عن السنة الكونية في تعاقب الليل والنهار، وقصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجرى عليها وجوده.

(١) سورة النبأ الآيتان (١٠: ١١).

(٢) التفسير الواضح (٧٢٩/٢)، المؤلف: الحجازي، محمد محمود.

## المطلب الخامس

### إناطة القرآن الكريم دور الوقاية والتحسين

#### من الفتن والانحرافات الحديثة بالأسرة

إذا كان الإنسان يعد لبنة في بناء المجتمع؛ فإن الأسرة هي الخلية الحية التي تمده بالحياة، وتعمل على تماسكه ونمائه؛ لذا أوجب القرآن الكريم على الآباء مسؤولية التربية والتعليم والإرشاد، والتوجيه؛ لأن الأبناء ليسوا مجرد زينة في الحياة بل هم مفاتيح المستقبل، وتربيتهم على الأخلاق الحميدة مسؤولية على الوالدين أولاً ثم المجتمع ودور التعليم ثانياً.

وبالنظر إلى التطور التكنولوجي الذي نشاهده في واقعنا المعاصر؛ نجد أن الشاشات الإلكترونية، والأجهزة الرقمية قد باتت جزءاً أساسياً من حياة أبنائنا، وتأخذ حيزاً كبيراً من حياتهم اليومية، وأصبح الطفل قادراً على أن يستكشف ما قد يخبئه عنه الوالدين - مما لا يتناسب مع مرحلته العمرية - ويتفاعل معه بصورة مباشرة؛ مما يفرض على الوالدين العديد من التحديات؛ وهنا يصبح دور الوالدين في المراقبة والتوجيه، والتحسين، ضرورة ملحة لحمايتهم من مخاطر الإدمان الرقمي.

ورغم انتشار كثير من الدورات التدريبية، والبرامج التي تمكن الوالدين من متابعة الأبناء ومراقبتهم؛ إلا أن الوالدين بحاجة إلى معرفة توجهات القرآن الكريم في هذا الشأن للاستئارة بها، ويمكن بيانها فيما يأتي:

لقد حث القرآن الكريم الآباء على تقديم النصح للأبناء، كما حكى القرآن الكريم ذلك بقوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> فيوصي فيها الراعي بنيه وسائر أفراد أسرته

(١) سورة البقرة الآية (١٣٢).

بالإسلام حتى الموت عليه، وهذه الوصية لون من ألوان الشفقة على الأبناء حتى قال الإمام الرازي في معرض تفسيره للآية: "اعلم أن هذا من الأمور المستحسنة التي حكاها الله عن إبراهيم" (١).

إن هذه الوصية ترسيخ للعقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء، وجعلها ركيزة حياتهم وهي وصية خالدة، ومبادرة عظيمة نهض بها الأنبياء قبل وقوع الانحراف من ذريتهم، وهذا أمر تشتد إليه الحاجة في واقعنا المعاصر الذي تكثر فيه الانحرافات العقدية، والفكرية كالإلحاد، والتطرف، والإرهاب الفكري، والذي تسلل عبر الفضاء الرقمي وكان نتيجة لإدمانه، وأصبح الأبناء يستقون معتقداتهم وأفكارهم منه.

لقد أوجب القرآن الكريم على الإنسان مراقبة نفسه، وحراستها حراسة واعية من الآفات التي تهدده وأهله حيث يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢).

ولا شك أن هذا الإدمان هو أحد الأعداء المتربصة بالإنسان وأهله، والتي إن لم يأخذ حذره منها؛ أوردته مورد الهلاك، وحين ينهض الراعي لحماية أهله ورعيته من مخاطره، ويؤدي هذا التكليف الشاق؛ فهو يمثل امتثالاً عملياً لأمر الله حتى لا يقع الأبناء فريسة لهذا الإدمان الذي هو نواة الانحراف ولُبابه، فيفتح عليهم باب من السلوكيات المدمرة، والأخلاق الفاسدة كالعزلة، والعنف، والمخدرات الرقمية وغير ذلك، وهذه الوقاية لا تتحقق إلا بالتعهد بالنصح، والإرشاد، والتوجيه وبناء الوعي.

(١) مفاتيح الغيب (٦٣/٤).

(٢) سورة التحريم الآية (٦).

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب: "أما وقاية أهله، فتكون بنصحه لهم، وإرشادهم إذا ضلوا، وتنبيههم إذا غفلوا، ثم قبل هذا كله، يجب أن يكون هو القدوة الحسنة لهم، في طاعة الله، وفي اتقاء حرماته؛ لأن الخطاب هنا إنما هو لرأس الجماعة، في الأسرة، ونحوها، كالأب، والأخ الأكبر، والعالم، وذوي الوجاهة والمكانة في هذا المجتمع الصغير، فهو هنا مسئول مسئولية الراعي عن رعيته، كما يقول الرسول الكريم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن وحيين يوصي القرآن الوالدين بأن يقوموا بدورهما في الإرشاد والتوجيه؛ فإنه يجعل القدوة الصالحة أعظم أسباب الهداية، ويحذر من مخالفة الأعمال للأقوال؛ لأن النفس لا تستجيب لمن لا يعمل بما يقول، وقد حكى القرآن الكريم ذلك على لسان شعيب عليه السلام، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِن أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٣)".

وللتربية بالقدوة أثر عميق في غرس المفاهيم وتعزيز القيم، فهي من أعظم الأساليب التربوية التي تؤثر في حياة النشء بناءً وهدماً، وتشكل جيلاً قوياً متميزاً، فهو يختصر المسافات، ويقلل من الجهود المبذولة في عملية التوجيه والإصلاح، ويكون بحاله محفزاً قوياً لأبنائه، وتكتسب توجيهاته قوة مؤثرة في نفوس المراقبين له.

- (١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في مواضع منها كتاب: (في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس)، باب: (العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه)، حديث رقم (٢٤٠٩)، (٣/١٢٠). صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦).
- (٢) التفسير القرآني للقرآن (١٤/١٠٣٢).
- (٣) سورة هود من الآية (٨٨).

ولذا وجدنا الشيخ عبد الكريم الخطيب يؤكد هذا المعنى في تفسيره قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> فيقول: "... ثم قبل هذا كله، يجب أن يكون هو القدوة الحسنة لهم، في طاعة الله، وفي اتقاء حرماته"<sup>(٢)</sup>.

فعلى الأب أن يحد من استخدام التقنية باعتباره القدوة لأبنائه، فالوالدان اللذان يقضيان وقتاً طويلاً على الهواتف الذكية؛ لن يجدي نصحهما لأبنائهما إلا إذا استخدمما هذه التقنية بشكل هادف ومعتدل.

والأب الذي يأمر أبنائه بالطهر والعفاف ثم يقلب بصره في الشاشات بالنظر إلى وجوه النساء، وصدورهن، ونحورهن، ولايبالي بملاسة المنكرات، والأب الذي يكون فوضاويًا يعيش بلا هدف، ويمشي بلا غاية، يهدر وقته في متابعة هذه الوسائل، ويستعملها فيما لا يفيد؛ مثل هؤلاء الآباء لن تجدي لهم تربية، ولن تؤتي أكلها فيهم؛ لأن الولد إذا رأى أن قدوته لا يحسب للوقت حساب؛ شب على إهدر الأوقات، وعدم الاهتمام بها.

وجعل القرآن الكريم من الواجبات على الآباء تعريف الأبناء بمفهوم العورات، ووضع الثياب، وآداب الخلوة فينشأ عند الولد الوعي بخصوصية الجسد، وحدود الاطلاع والنظر؛ من خلال تعويدهم منذ الصغر على الاستئذان في الأوقات التي يحتمل فيها انكشاف العورات، مما يعرف في زماننا " بالتربية الجنسية ".

وهذا التوجيه من أعظم الطرق الوقائية التي تحصن الأبناء في زمن الانفتاح الرقمي من المشاهد المنحرفة، والمحتويات غير الأخلاقية، فيتعامل مع

(١) سورة التحريم الآية (٦).

(٢) التفسير القرآني للقرآن (١٠٣٢/١٤).

هذه الوسائل على بصيرة من الأخلاق، وحراسة من الحياء؛ مما يقلل من فرصة وقوعه فريسة سهلة للإدمان الرقمي، ويردعه عن كل ما ينافي فطرته ويخدش حياءه.

ويقرر القرآن هذا التوجيه في قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّيْنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُونَ فِي آبَائِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ...﴾<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام الزحيلي: "وإنما يؤمر بذلك على وجه التعليم، وليعتاده ويتمرن عليه، فيكون أسهل عليه بعد البلوغ، وأقل نفوراً منه"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الإمام ابن عاشور: "وتعيين الاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة؛ لأنها أوقات خلوة الرجال والنساء، وأوقات التعري من الثياب، وهي أوقات نوم وكانوا غالباً ينامون مجردين من الثياب اجتزاء بالغطاء، وقد سماها الله تعالى عورات"<sup>(٣)</sup>.

فالآية الكريمة تلفت أنظارنا إلى أن مواجهة الإدمان الرقمي لا يكون بحجب المواقع، أو كبح استخدام هذه الوسائل، وإنما بمعرفة ضوابط النظر، وحرمة الجسد، والتحكم في ضبط النفس في مواجهة الإغراءات والشهوات، ومنها إغراء الشاشات الرقمية، والصبر على مواجهتها.

وهذا الملمح ظهر جلياً في وصية لقمان لولده بقوله: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾<sup>(٤)</sup> فالصبر كما يكون على المكاره والمصائب يكون كذلك في مواجهة الإغراءات، والتحكم في الشهوات.

(١) سورة النور الآية (٣٠).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٩٩/١٨)، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي.

(٣) التحرير والتنوير (٣٩٣/١٨).

(٤) سورة لقمان من الآية (١٧).

لقد برز في وقتنا الحالي مصطلح الوالدية الرقمية ويعني: "العملية التي من خلالها يتمكن الوالدان من ممارسة دورهم بكفاءة، من خلال تزويد أنفسهم بمجموعة من المعارف، والمهارات التكنولوجية التي تمكنهم من مشاركة أبنائهم الاهتمامات والميول؛ لمسايرة مجريات العصر الرقمي الذي نعيشه"<sup>(١)</sup>.

لقد كان الإسلام سباقاً إلى إرساء الوالدية السليمة الناجحة المتوازنة بتحميل الآباء مسؤولية النمو السليم، وغرس المبادئ الإسلامية في نفوس النشء بدأ بغرس المفاهيم العقدية، التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»<sup>(٢)</sup>.

فلا بد من السعي في الموازنة بين إعطاء الأبناء الحرية في التعامل مع العالم الرقمي، وبين المراقبة التي تكفل لهم الحماية.

(١) دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي (ص ١٠)، منى عوض اسباق، وأمانى إبراهيم عبد الحميد.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (الجنائز)، باب: (إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام)، حديث رقم (١٣٥٨)، (٩٤/٢).

## المطلب السادس

### دعوة القرآن الكريم إلى صيانة العقل وتهذيب السمع

#### وقاية من الإدمان السمعي كالمخدرات الرقمية

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بوقاية الإنسان من كل ما يهدده، فجعلت من حفظ الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال ضروريات خمس، لا تستقيم الحياة إلا بحفظها، وسن لها من التشريعات ما يضمن بقاءها وسلامتها.

والمخدرات الرقمية شكل جديد من أشكال الإدمان، التي تهدد عقل الإنسان ووعيه؛ لما بينها وبين المخدرات التقليدية من اتفاق في الآثار المترتبة على تعاطيها، حيث إن إدمان التعاطي لكلا النوعين يفرز مواداً كيميائية غير طبيعية، منشطة لمزاجه؛ مما يترتب على ذلك إصابة بدن الإنسان وعقله بكثير من الآثار السلبية والأضرار، مثل: تحطيم الخلايا العصبية، والإعاقة الذهنية، واللذة والنشوة، وفقدان الوعي، والانعزال عن الواقع، واسترخاء الأعضاء، والعطب في أجهزة البدن، وحدوث بعض التشنجات، والإغماء، وارتجاف الجسد، ووجود ألم في الرأس والجسد، وغيرها من الآثار السلبية<sup>(١)</sup>.

ولست بصدد الحديث هنا عن حكم تعاطي المخدرات الرقمية، ولا الكلام عن تكييفها الفقهي، فهي من النوازل الفقهية الحديثة، وقد اعتنت بعض الدراسات الفقهية ببيان هذا الأمر، وبعد أن قامت إحدى هذه الدراسات بعرض الأدلة، ودراستها، وبيان وجه الاستشهاد منها؛ انتهت إلى أن الأصل في حكم تعاطي المخدرات الرقمية الحرمة وعدم الجواز؛ لما يترتب على تعاطيها من مفسد

(١) المخدرات الرقمية ومدى مشروعية استخدامها (ص٢٦٧)، دراسة فقهية مقارنة، محمود

عفيفي عفيفي حسن.

وأضرار، وأنه يجوز التداوي بها في حالة الضرورة القصوى، إذا أوصى بذلك طبيب ثقة ولا يوجد دواء غيرها؛ حفاظاً على النفس من الهلاك<sup>(١)</sup>.

ولما كان هذه النوع من الإدمان أساسه السمع؛ فإن القرآن الكريم جاء بتوجيهات واضحة، تضبط السمع، وتحفظه من كل ما يؤثر في العقل ويفسده.

لقد تعرض القرآن الكريم إلى خطورة اختلاط المسموع على الإنسان، وذلك من خلال السياق القرآني، فالمتتبع لآيات القرآن الكريم، التي تتحدث عن السمع والبصر يجد أن القرآن الكريم قد غاير بينهما في طريقة التعبير، فجاء السمع في القرآن الكريم بصيغة الإفراد دائماً، سواء اقترن بالبصر أم ورد منفرداً، وسواء كان معرفاً أو منكرًا، ولم يرد لفظ السمع بصيغة الجمع مطلقاً، بخلاف البصر الذي عبر عنه جمعاً وإفراداً.

فالتعبير عن البصر بصيغة الجمع كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾<sup>(٢)</sup> والتعبير بصيغة الإفراد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٣)</sup>، إلى غير ذلك من الآيات.

وسر ذلك وحكمته ذكره الشيخ عبد الكريم الخطيب الذي فتح الله له في هذه المسألة ما لم يفتح لغيره، حتى قال بعد فراغه من تفسيرها: "وبعد، فما أرانا بعد هذا الوقوف الطويل على ساحل هاتين الكلمتين «السمع والأبصار»، ما نرانا إلا قد حسونا حسوة من هذا المورد المتدفق العذب، تتقع الصدى، ولا تشفي العليل، وذلك هو جهد من قصر باعه، فمن كان ذا باع فليرد، وليرتو، وليرو الظماء فهذا مورد لا يغيض"<sup>(٤)</sup>.

(١) لمزيد من المعلومات حول الموضوع يراجع: المخدرات الرقمية ومدى مشروعية استخدامها.

(٢) سورة النحل من الآية (٧٨).

(٣) سورة الإسراء من الآية (٣٦).

(٤) التفسير القرآني (١٠٠٦/٦).

وكان من بين هذه الأسرار والحكم ما ذكره بقوله: "السمع، لا يستطيع أن يضبط أكثر من صوت واحد، في حال واحدة، وإلا اختلطت عليه الأصوات، وذاب بعضها في بعض، وعسر على الإدراك عزلها، وتمييزها، والبصر ينقل كثيراً من المرئيات في حال واحدة، ويحتفظ لكل مرئي بصورته، دون أن تختلط بغيرها، وينقلها إلى الإدراك منفصلة، كما ينقلها إليه متصلة، فهو - من هذه الجهة - أكثر من حاسة إنه أبصار، وليس بصراً واحداً"<sup>(١)</sup>.

لقد كشف لنا تعبير القرآن الكريم في دقة وإعجاز عن حقيقة السمع والبصر، وعن بديع تكوينيهما، وأن ثمة اختلاف بينهما في الطبيعة والوظيفة، فالسمع لا يؤدي وظيفته إذا تزامنت عليه الأصوات، فلا يمكنه أن يتفاعل مع أكثر من موجة صوتية في آن واحد، فإذا تشابكت واختلطت عليه الأصوات؛ ضعف الإدراك واختل الفهم، بينما البصر يمكنه أن يستقبل أكثر من صورة في وقت واحد، وأن يتعامل مع كل منها على حده.

والمخدرات الرقمية تقوم على إدخال موجتين، أو ترددين مختلفين إلى الأذنين في آن واحد، والأذنان وإن لم يفردا إلا أنهما في السمع واحداً، وهذه الترددات المتباينة تحدث اضطراباً، ومن هنا ندرك الحكمة الإلهية في التعبير القرآني وما فيه من إشارات خفية؛ تدعونا إلى حفظ حاسة السمع من العبث، بتسليط عليها ما يفسدها، أو يخل بآدائها، وإلى وقايتها من المخدرات الرقمية بوصفها تشويشاً على هذه الحاسة، مما يعطي شاهداً قوياً وواضحاً على التحذير من هذا اللون من الإدمان، وإلى تحريمه شرعاً.

لقد جعل الله تعالى السمع من أشرف الحواس وأعظمها، وامتن على الإنسان بهذه النعمة العظيمة، إذ لو اختل أمرها؛ لبطلت مصالح الإنسان في دينه ودنياه، فالقادر على تفعيل هذه القوى في الإنسان، وصونها عن الآفات هو الله

(١) المرجع السابق (١٠٠٦/٦).

عز وجل، ولذا يقول تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وجعل السمع الذي هو من بدائع تكوينه من الأمانات التي يسأل عنها الإنسان في الآخرة؛ لما لها من تأثير بالغ في صلاح الإنسان، وفساد أمره حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup>، وجدير بالعبد الذي يعرف أنه مسؤول عن جوارحه؛ أن يحفظها من كل ما نهاه الله وحرمه، وأن يكفها عن كل ما يكرهه، وإلا يصير ما كان له عليه، وتتقلب النعمة عقوبة.

يقول الإمام الرازي: "إن تقرير الآية أن أولئك الأقوام كلهم مسؤولون عن السمع والبصر والفؤاد فيقال لهم: استعملتم السمع في ماذا؟ أفي الطاعة أو في المعصية؟ وكذلك القول في بقية الأعضاء، وذلك لأن هذه الحواس آلات النفس، والنفس كالأمير لها والمستعمل لها في مصالحها، فإن استعملتها النفس في الخيرات استوجبت الثواب، وإن استعملتها في المعاصي استحققت العقاب"<sup>(٣)</sup>.

إن استعمال هذه النعمة في غير ما خلقت له، لون من ألوان ظلمها، وإضاعة للحكمة التي من أجلها خلقت؛ فالمخدرات الرقمية، والإدمان السمعي عبر الوسائط الحديثة، وموجات الصوت التي تثير الغرائز، وتحرك الشهوات، والموسيقى الهابطة، كلها أشكال لاستعمال السمع في غير ما خلق له.

(١) سورة الأنعام الآية (٤٦).

(٢) سورة الإسراء من الآية (٣٦).

(٣) مفاتيح الغيب (٢٠/٣٤١).

## الخاتمة

وفي نهاية البحث أضع بين يدي القارئ أهم نتائجه والتوصيات المستخلصة منه، فقد كشف هذا البحث عن عدة نتائج من أهمها:

١- التأكيد على اشتغال القرآن الكريم على الحلول الناجعة لكل المشكلات المعاصرة التي تعاني منها المجتمعات، وعلى رأسها ظاهرة الإدمان الرقمي.

٢- لم يُقدّم القرآن الكريم علاجاً روحانياً للإدمان الرقمي فحسب، بل يؤسس إلى ضوابط عملية واقعية تُرشّد الاستهلاك الرقمي، وتضبط السلوك الإنساني، وتضمن التوازن في علاقة الإنسان بالتقنيات الحديثة.

٣- استطاع القرآن الكريم أن يقدم رؤية علاجية شاملة، من خلال إبراز التوجيهات القرآنية التي تحرر الإنسان من أسر الإدمان الرقمي، كضبط الاستهلاك الرقمي، وتفعيل المراقبة الإلهية، واحترام السنة الكونية في الليل والنهار، وغير ذلك.

٤- التقدم التقني والتحول الرقمي كما أنه يمثل قيمة مهمة في حياة الإنسان؛ فهو كذلك من أكبر طرق الانحرافات التي يمكن أن تؤثر على الأفراد والمجتمعات.

## التوصيات:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول ظاهرة الإدمان الرقمي وأبعادها المختلفة، وآليات مواجهتها في ضوء النصوص القرآنية.
- ٢- رصد القيم الدخيلة الناشئة عن الاستخدام غير الرشيد للوسائل الرقمية، والعمل على تحليلها، والاستئارة بهدايات القرآن في معالجتها.
- ٣- تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية في التوعية، وأخذ التدابير الوقائية لحماية النشء من تأثير استخدام الوسائل الرقمية بشكل غير صحيح.
- ٤- تكثيف جهود المؤسسات الدعوية في أداء رسالتها في ظل العصر الرقمي، والعمل على صناعة الداعية الفقيه الذي يعي لغة عصره، ولديه القدرة على التواصل مع الشباب وفهم لغتهم.

## فهرس المصادر والمراجع

١. أثر استخدام الإنترنت وبعض وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم، عبد الرحيم محمود دراغمة، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، العدد الخمسون.
٢. أثر الإدمان الرقمي في العافية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الكرك، فاطمة عبد الحميد حمد القيسي، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة الأردنية التربوية، المجلد التاسع، العدد الثاني، الملحق (١)، عام ٢٠٢٤م.
٣. الإدمان الإلكتروني وأثره على المراهق، عبلة غربي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد الثالث، أكتوبر ٢٠٢٤م.
٤. إدمان الإنترنت وأثره على اتجاهات المراهقين نحو الانسحاب الاجتماعي، أحمد علي حسن محمد، مجلة المنهج العلمي والسلوك، جمعية المرشدين النفسيين المصرية، المجلد الرابع، العدد السابع، يونيو ٢٠٢٣م.
٥. الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، غادة حسين حسن بدوي، المركز العربي للتعليم والتربية، مستقبل التربية العربية، المجلد (٢٩)، العدد (١٣٤)، يناير ٢٠٢٢م.
٦. الإدمان على الإنترنت اضطراب العصر، سليمة حمودة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بالجزائر، العدد (٢١) ديسمبر ٢٠١٥م.
٧. الإدمان، عبد الهادي مصباح، الطبعة الأولى، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، عام ٢٠٠٤م.

٨. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة: دراسة تأصيلية، منال إلياس الخضر، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال، المجلد السادس، العدد الثالث، ديسمبر ٢٠١٢م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠. تحرير المعنى السديد وتووير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، سنة: ١٩٨٤م.

١١. تفسير الشعراوي - الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢٠.

١٢. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٠م.

١٣. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

١٤. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر الطبعة: الأولى، ١٩٤٦م.

١٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

١٦. التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة: العاشرة ، عام ١٤١٣ هـ.
١٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، الفجالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ١٩٩٧م.
١٨. دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي، إعداد: د/ منى عوض اسباق، أماني إبراهيم عبد الحميد، مجلة كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، المجلد (٢٩) العدد (٣)، يناير ٢٠٢٤م.
١٩. روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت.
٢٠. السلوكيات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سامية نيشار وعيسى يونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد السابع عشر، العدد (١)، عام ٢٠٢٢م.
٢١. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦)، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٤. صيد الخاطر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٩٩٢ م.
٢٦. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
٢٧. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.
٢٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٢٩. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
٣٠. المخدرات الرقمية ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت، إعداد: ليلى ميسوم، مجلة جيلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي العدد (٢١) عام ٢٠١٦م.

٣١. المخدرات الرقمية ومدى مشروعية استخدامها، دراسة فقهية مقارنة، محمود عفيفي عفيفي حسن، مجلة البحوث القانونية والفقهية، كلية الشريعة والقانون بدمنهور جامعة الأزهر، المجلد (١) العدد الأربعون، يناير ٢٠٢٣ م.

٣٢. مدى وعي معلمي العلوم بالمملكة العربية السعودية بمخاطر الإدمان الرقمي والتكنولوجي على تلاميذ المرحلة الابتدائية، خالد بركات أحمد الشريف، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (١٤)، الجزء الثالث، يناير ٢٠٢٣ م.

٣٣. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكنانى الشافعى (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنقى الكشناوى، دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .

٣٤. المعاشرة الجنسية غير المشروعة عن بعد وأثرها على الرابطة الزوجية، قراءة في حكم محمة النقض رقم ١٣٨٦، الصادر في ١٤ أكتوبر ٢٠٢٠ م، في الملف الجنائي ٤٢٨٧/٦/٣/٢٠١٩ م، المجلة المغربية للرصد القانوني والقضائي، أحمد زوكاعي، العدد السابع عشر، عام ٢٠٢٢ م.

٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ

٣٦. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، تأليف مجموعة من الباحثين، دار الدعوة.

٣٧. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٨. مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٣٩. وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تدين الإسلاميين، أ.د/ عكاشة المصطفى، الكلية متعددة التخصصات بالناظور، مجلة دراسات اقتصادية وقانونية، العدد الخامس، يناير ٢٠٢١م.

٤٠. وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق دراسة نظرية تحليلية، زينب فلاح حسن، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرين، العدد التاسع، عام ٢٠١٨م.

٤١. وسائل تعزيز التواصل الأسري، عايد الجاسم، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (٧٠٥)، ديسمبر ٢٠٢٣م.

42. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9179985/#B1-ijerph-19-06910>

43. <https://www.ammonnews.net/mobile/article/758183>

## References

1. *Athar Istikhdam Al-Internet wa Baad Waseal At-Tawasol Al-Ijtimaai ala Al-Mujtamaa Al-Muslim*, Abd Ar-Rahim Mahmoud Daraghme, Journal of Saleh Kamel Center for Islamic Economics, Al-Azhar University, 50th issue.
2. *Athar Al-idman Ar-Raqami fi Al-Afiya An-nafsiyya lada Tullab Al-Marhala Ath-Thanawiyya fi Muhafazat Al-Karak*, Fatima AbdAl- Hamid Hamad Al-Qaisi, Jordan Association for Educational Sciences, Jordanian Educational Journal, Volume Nine, Second Issue, Annex (1), 2024.
3. *Al-Idman Al-Ilktrouni wa Atharuh ala Al-Murahiqa*, Abla Gharbi, Al-Hikma Journal for Philosophical Studies, Kunuz Al-Hikma Foundation for Publishing and Distribution, Third Issue, October 2024.
4. *Idman Al-Internet wa Atharuhu ala Ittijahat Al-Murahiqa Nahwa Al-Insahab Al-Ijtimaai*, Ahmed Ali Hassan Mohammed, Journal of Scientific Method and Behavior, Egyptian Psychological Counselors Association, Volume 4, Issue 7, June 2023.
5. *Al-Idman Ar-Raqami wa Ilaqatuh bi Al-Uzlah Al-Ijtimaaiyyah*, Ghada Hussein Hassan Badawi, Arab Center for Education and Upbringing, The Future of Arab Education, Volume (29), Issue (134), January 2022.

## فهرس الموضوعات

| م | الموضوعات                                                          |
|---|--------------------------------------------------------------------|
| ١ | المقدمة                                                            |
| ٢ | التمهيد                                                            |
| ٣ | المبحث الأول: آثار الإدمان الرقمي ومخاطره على الفرد والمجتمع.      |
| ٤ | المبحث الثاني: الانحرافات السلوكية التي يباشرها المدمنون الرقميون. |
| ٥ | المبحث الثالث: التوجيهات القرآنية في مواجهة الإدمان الرقمي.        |
| ٦ | الخاتمة                                                            |
| ٧ | فهرس المصادر والمراجع                                              |
| ٨ | فهرس المحتويات                                                     |